بسم الله الرحمن الرحيم

الشرق العربي

إشراقة

العدد: ٨٠
شهرية تصدر عن
كليات الشرق العربي
غرة ذو القعدة ١٤٤٧هـ الموافق ١٨ أبريل ٢٠٢٦م

رؤية VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

٣ لقاء معايدة منسوبي الكليات السنوي

٤ د. السقياني شعرت بسعادة لحظة انضمامي للكليات

٦ سجال قصيدة محاضرة عن بعد يستمر

١٦ د. ماجدة تقم لقاء علميا في جامعة الحكمة

كليات الشرق العربي تحرص على التواصل مع طلابها عبر نافذة بوابة تواصل ص ١٦

نوفمبر المقبل: تماشيا مع تسمية عام ٢٠٢٦ عاما للذكاء الاصطناعي:

الكليات تنظم مؤتمر صناعة وتطور تشريعات الذكاء الاصطناعي في المملكة

إشراقة - خاص

تعتزم كليات الشرق العربي إقامة مؤتمر «صناعة وتطور تشريعات الذكاء الاصطناعي في المملكة العربية السعودية»، وذلك تماشياً مع إعلان المملكة العربية السعودية تسمية عام ٢٠٢٦ عاماً للذكاء الاصطناعي، الذي من المقرر إقامته ـ بمشيئة الله تعالى ـ خلال شهر نوفمبر القادم.

وتحدث رئيس مجلس الأمناء الأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد الفيصل أن كليات الشرق العربي سعت إلى مواكبة ما تشهده المملكة من تطور تقني، والجهود الكبيرة المبذولة في هذا الجانب، الذي جعلنا نسعى لإقامة هذا المؤتمر.

وأضاف الفيصل أن أهمية هذا المؤتمر تأتي من كونه مؤتمراً علمياً يبحث في صناعة وتطوير تشريعات الذكاء الاصطناعي، بمشاركة نخبة من فقهاء القانون، والباحثين، والممارسين، والخبراء التقنيين، لوضع تصورات تسهم في بناء منظومة تشريعية سعودية متقدمة في هذا المجال.

يشار إلى أن ما تسعى إليه المملكة في ظل رؤيتها الطموحة ٢٠٣٠ إلى أن تكون مركزاً عالمياً رائداً في تطوير وتطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي، مثل هدفا استراتيجيا هاما.

وقد كانت كليات الشرق العربي مبادرة في إقامة مؤتمرات علمية ذات علاقة بالتحولات العلمية والبيئة المختلفة التي تعيشها المملكة، حيث نظمت الكليات مؤتمرات عدة أبرزها:

- مؤتمر الأمن المائي والقانون البيئي،
- مؤتمر الحوكمة القانونية لأعمال مجلس الإدارة
- مؤتمر تطور الأنظمة في ضوء رؤية ٢٠٣٠
- مؤتمر تطور القضاء والتقاضي في ضوء رؤية ٢٠٣٠
- ندوة حقوق الطفل في أنظمة المملكة العربية السعودية.

وغيرها من الندوات واللقاءات العلمية المهمة.

وتحدث لإشراقة عميد كلية الشرق العربي للحقوق الدكتور خالد العمير كاشفا العديد من الجوانب المتعلقة بهذا المؤتمر داخل العدد.

كليات الشرق العربي تحصد الاعتماد البرامجي الكامل لبكالوريوس القانون

إبراهيم الطلاسي ـ إشراقة

حصلت كليات الشرق العربي على الاعتماد البرامجي الكامل في برنامج بكالوريوس القانون من مركز الاعتماد التابع لهيئة تقويم التعليم والتدريب وذلك حتى نوفمبر ٢٠٢٨م.

ويعتبر تحويل برنامج بكالوريوس القانون في كليات الشرق العربي من الاعتماد البرامجي المشروط إلى الاعتماد البرامجي الكامل حتى نوفمبر ٢٠٢٨م. ضمن اعتماد الجامعات جودة.

وبذلك تشهد هيئة تقويم التعليم والتدريب ممثلة بالمركز الوطني للتقويم والاعتماد الأكاديمي بأن بكالوريوس القانون كليات الشرق العربي ومقره الرياض المملكة العربية السعودية قد حصل على الاعتماد البرامجي الكامل للفترة المحددة.

تجدر الإشارة أن كليات الشرق العربي كانت ضمن أوائل الجامعات الأهلية في المملكة التي حصلت على الاعتماد البرامجي الكامل في عدد من أقسامها، وهي التي تسعى دائماً نحو تحقيق معايير الجودة في العمل الأكاديمي، وكانت منذ تأسيسها قبل عقدين من الزمان قد وضعت نهجاً عملياً مستنداً على رؤية ومعايير أكاديمية جادة، جعلتها تقف في مصاف الجامعات الراقية محلياً وعربياً، وهي تسعى دائماً إلى بناء الشراكات الفاعلة مع الجهات ذات العلاقة محلياً وعربياً ودولياً، لتعزيز مسيرتها التعليمية.

افتتاحية العدد

د. خالد العمير
عميد كلية الحقوق

اعتماد برنامج البكالريوس إنجازاً نوعياً

يمثّل حصول كلية الحقوق على الاعتماد الأكاديمي البرامجي الكامل لبرنامج بكالوريوس القانون من الهيئة الوطنية للتقويم والتدريب (المركز الوطني للتقويم والاعتماد الأكاديمي) إنجازًا نوعيًا يُضاف إلى سجلها الحافل بالتميز، ويعكس التزامها الراسخ بمعايير الجودة الأكاديمية والاحترافية في التعليم القانوني.

ويأتي هذا الاعتماد تتويجًا لجهود متواصلة بذلتها الكلية في تطوير مناهجها، وتعزيز كفاءة كوادرها الأكاديمية، وتحديث بيئتها التعليمية بما يتوافق مع أفضل الممارسات الوطنية والدولية.

وهو استمرار لنجاحها الباهر في تنظيم عدداً كبيراً من المؤتمرات الدولية والمحلية في مجالات واهتمامات القانون المختلفة.

ولا يقف هذا الإنجاز عند حدود برنامج البكالوريوس، بل يُكمل مسيرة الكلية في تحقيق الاعتمادات الكاملة لكافة برامجها، سواءً على المستوى الوطني أو الدولي. فقد نجحت الكلية في عامين فقط على الحصول على اعتمادات دولية (فرنسية) مرموقة، إلى جانب الاعتماد الوطني، لجميع برامجها الأكاديمية، وذلك في برنامج بكالوريوس القانون، وبرنامج ماجستير القانون العام، وبرنامج ماجستير القانون الخاص بعدد ستة اعتمادات كاملة.

ويُعد هذا التكامل في الاعتمادات مؤشراً واضحًا على جودة المخرجات التعليمية، ومدى توافقها مع متطلبات سوق العمل، ومعايير التميز الأكاديمي عالميًا. حيث يعتبر على المستوى الوطني أمرا نادراً أن تحصل كلية على اعتمادات كاملة في جميع برامجها دولياً ومحلياً وما هذا إلا من توفيق الله وفضله ثم بفضل جهود كوادرها الإدارية والعلمية المميزة والمرموقة القادرة بالفعل على تحقيق هذا النجاحات المبهرة بحق، ونسأل الله التوفيق والسداد.

كما يعكس هذا الإنجاز رؤية استراتيجية واعية تتبناها الكلية، تقوم على ترسيخ ثقافة الجودة، والالتزام بالتحسين المستمر، وتعزيز الشراكات الأكاديمية الدولية، بما يسهم في إعداد كوادر قانونية مؤهلة علميًا ومهنيًا، قادرة على المنافسة والمساهمة الفاعلة في تطوير المنظومة القانونية.

وفي ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها قطاع التعليم، تبرز كلية الحقوق كنموذج يُحتذى به في تحقيق التكامل بين الاعتماد الأكاديمي والتميز المؤسسي، بما يعزز مكانتها بين نظيراتها محليًا ودوليًا، ويؤكد دورها الريادي في خدمة المجتمع وبناء اقتصاد معرفي قائم على الكفاءة والابتكار.

ويسرني بهذه المناسبة أن إبارك لمعالي رئيس مجلس الأمناء الأستاذ الدكتور عبدالله الفيصل، ونائبه الأستاذ الدكتور عبدالله السلمان، على هذا الإنجاز المتميز الذي يتكلل بجهود كافة الزملاء العاملين في الكليات.

وختامًا، فإن هذا الإنجاز ليس نقطة نهاية، بل هو محطة ضمن مسيرة طموحة نحو مزيد من التطوير والريادة، تواصل من خلالها الكلية أداء رسالتها في إعداد جيل قانوني متميز، يسهم في تحقيق العدالة وسيادة القانون، ويواكب تطلعات الوطن ومستقبلِه الواعد.

باعتماد برامجي كامل كلية الحقوق تواصل ريادتها في التعليم القانوني

بندر الذراحاني- إشراقة

حققت كلية الحقوق إنجازًا أكاديميًا نوعيًا بحصول برنامج بكالوريوس القانون على الاعتماد الأكاديمي البرامجي الكامل من هيئة تقويم التعليم والتدريب ممثلة في المركز الوطني للتقويم والاعتماد الأكاديمي، في خطوة تعكس التزام الكلية بتطبيق أعلى معايير الجودة والتميز في التعليم القانوني

ويأتي هذا الاعتماد تتويجًا لجهود الكلية المستمرة في تحديث الخطط الدراسية، وتعزيز كفاءة الكوادر الأكاديمية، وتهيئة بيئة تعليمية حديثة تواكب أفضل الممارسات الوطنية والدولية، بما يسهم في رفع جودة المخرجات التعليمية وتعزيز جاهزية الخريجين لسوق العمل

كما يرسخ هذا الإنجاز سجل الكلية الحافل بالتميز، ويعزز نجاحاتها المتواصلة في تنظيم المؤتمرات العلمية الدولية والمحلية في مختلف التخصصات القانونية، بما يدعم الحراك العلمي ويسهم في تبادل الخبرات

ولم يقتصر التميز على هذا الإنجاز، إذ تمكنت الأقسام من تحقيق اعتمادات أكاديمية وطنية ودولية تمثلت في الاعتماد البرامجي لبرنامج بكالوريوس القانون وبرنامجي ماجستير القانون العام والخاص من المجلس الأعلى لتقويم الأبحاث والتعليم العالي الفرنسي (HCERES) إضافة إلى الاعتماد البرامجي الكامل لبرنامجي ماجستير القانون العام والخاص من هيئة تقويم التعليم والتدريب ممثلة في المركز الوطني للتقويم والاعتماد الأكاديمي. ويؤكد هذا التكامل في الاعتمادات جودة البرامج الأكاديمية في كليات الشرق العربي ومدى توافقها مع المعايير العالمية واحتياجات سوق العمل، مدعومًا بكفاءات إدارية وأكاديمية متميزة أسهمت في تحقيق هذه النتائج

كما يعكس تحقيق هذا الإنجاز ما تتمتع به الكليات من رؤية استراتيجية قائمة على تعزيز ثقافة الجودة، والتحسين المستمر، وتوسيع الشراكات الدولية، بما يسهم في إعداد كوادر قانونية مؤهلة علميًا ومهنيًا وقادرة على المنافسة. وفي هذا السياق، أوضح عميد كلية الحقوق الدكتور خالد بن عثمان العمير أن هذا الإنجاز يمثل محطة ضمن مسار تطوير مستدام، مؤكدًا حرص الكلية على مواصلة التميز الأكاديمي، والارتقاء بمستوى برامجها ومخرجاتها، وتعزيز مكانتها كإحدى الكليات المتخصصة والرائدة في التعليم القانوني، وترسيخ حضورها المتميز على المستويين المحلي والدولي

من جانبه، أشاد نائب رئيس مجلس أمناء كليات الشرق العربي الأستاذ الدكتور عبد الله بن سلمان السلمان بهذا الإنجاز، معتبرًا إياه ثمرةً للدعم المؤسسي والتكامل بين مختلف وحدات الكليات، ومؤكدًا أن ما تحقق يعكس كفاءة وتميز منسوبي الكلية. كما قدم شكره وتقديره لعميد كلية الحقوق وكافة أعضاء الهيئة الأكاديمية والإدارية الذين أسهموا في تحقيق هذا النجاح، مشيرًا إلى أن المرحلة المقبلة ستشهد مزيدًا من التطوير والإنجازات النوعية التي تعزز من تنافسية الكليات وريادتها

نوفمبر المقبل يشهد إقامة مؤتمر «صناعة وتطور تشريعات الذكاء الاصطناعي في المملكة»

د. العمير: المؤتمر يبحث في صناعة وتطوير تشريعات الذكاء الاصطناعي

كتب محرر إشراقة

تماشياً مع إعلان المملكة العربية السعودية عام ٢٠٢٦ عاماً للذكاء الاصطناعي، وصدور موافقة مجلس الوزراء على ذلك.

تعتزم كليات الشرق العربي إقامة مؤتمر «صناعة وتطور تشريعات الذكاء الاصطناعي في المملكة العربية السعودية» الذي من المقرر إقامته ـ بمشيئة الله تعالى ـ خلال شهر نوفمبر القادم.

وحول هذا المؤتمر أكد عميد كلية الشرق العربي للحقوق الدكتور خالد العمير أن الكلية تسعى بشكل مستمر على مواكبة التحولات التي تعيشها المملكة العربية السعودية في كافة الجوانب.

وإن ما تسعى إليه المملكة في ظل رؤيتها الطموحة ٢٠٣٠ إلى أن تكون مركزاً عالمياً رائداً في تطوير وتطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي، هو هدف استراتيجي هام، وهو ما يستلزم وجود إطار تشريعي وتنظيمي متكامل يضمن الاستخدام المسؤول، ويحمي الحقوق ويوازن بين الابتكار والأمان القانوني.

وعبر ما تشهده المملكة من جهود كبيرة ومتسارعة في التطور التقني، سعت كليات الشرق العربي إلى مواكبة هذه الجهود العملاقة بعزمها إقامة مؤتمر: «صناعة وتطور تشريعات الذكاء الاصطناعي في المملكة العربية السعودية» وتأتي أهمية هذا المؤتمر كونه مؤتمراً علمياً يبحث في صناعة وتطوير تشريعات الذكاء الاصطناعي، بمشاركة نخبة من فقهاء القانون، والباحثين، والممارسين، والخبراء التقنيين، لوضع تصورات تسهم في بناء منظومة تشريعية سعودية متقدمة في هذا المجال.

وحول أهداف المؤتمر أكد العمير أنه يسعى إلى تحليل الواقع القانوني والتنظيمي الحالي لتقنيات الذكاء الاصطناعي في المملكة، واستعراض التجارب الدولية في تشريعات الذكاء الاصطناعي للاستفادة من أفضل الممارسات.

وسوف يسعى المؤتمرون لاقتراح مبادئ وأطر تشريعية تدعم الابتكار وتحمي الحقوق، ومناقشة الجوانب الأخلاقية والشرعية لتقنيات الذكاء الاصطناعي.

إلى جانب تعزيز التعاون بين الجهات الحكومية والأكاديمية والقطاع الخاص في تطوير التشريعات ذات الصلة.

وكشف العمير أبرز المحاور المقترحة للمؤتمر والتي تركزت في التالي:

المحور الأول: الإطار العام لصناعة تشريعات الذكاء الاصطناعي.

مفهوم الذكاء الاصطناعي من المنظور القانوني.

التحديات التشريعية والأخلاقية في مواجهة التطور التقني.

فلسفة التشريع في ظل التحول الرقمي.

المحور الثاني: النماذج والتجارب الدولية.

التجربة الأوروبية (قانون الذكاء الاصطناعي الأوروبي ٢٠٢٤

.التجارب الآسيوية (الصين، سنغافورة، كوريا الجنوبية).

. المقارنة بين النماذج التنظيمية المرنة والملزمة.

المحور الثالث: التشريعات السعودية القائمة ذات العلاقة.

. تحليل الأنظمة ذات الصلة (نظام حماية البيانات الشخصية، نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية)

. مدى جاهزية البنية التشريعية لاستيعاب تطبيقات الذكاء الاصطناعي

أدوار الجهات الوطنية (الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي — سدايا، وهيئة الاتصالات، وهيئة الحكومة الرقمية...)

المحور الرابع: المسؤولية القانونية والمدنية في تطبيقات الذكاء الاصطناعي

. من يتحمل الخطأ الناتج عن قرارات الذكاء الاصطناعي؟

. ملكية المخرجات الفكرية للذكاء الاصطناعي.

. الأبعاد الجنائية للذكاء الاصطناعي.

المحور الخامس: أخلاقيات الذكاء الاصطناعي.

. القيم الإسلامية في تنظيم التقنية الحديثة.

. مبدأ العدالة والشفافية في الخوارزميات.

. الذكاء الاصطناعي والخصوصية الرقمية.

المحور السادس: الرؤية المستقبلية والتوصيات.

. ملامح تشريع سعودي للذكاء الاصطناعي.

. مقترحات عملية لصياغة مشروع «نظام الذكاء الاصطناعي السعودي».

. آليات التنسيق المؤسسي بين الجهات المعنية بالتشريعات التقنية.

وأشار العمير إلى أبرز الجهات المشاركة المقترحة، والتي سوف تكون جهات حكومية، ذات علاقة، إلى جانب الجهات الأكاديمية، وأهمها الجامعات السعودية (كليات القانون، و الحاسب، والذكاء الاصطناعي).

إلى جانب مراكز الأبحاث والدراسات القانونية.

وسوف تكون هناك شراكات مع القطاع الخاص، من شركات التقنية والذكاء الاصطناعي وشركات المحاماة والاستشارات القانونية.

كما أوضح أنه سيشارك خبراء دوليين من أبرزهم: خبراء من الاتحاد الأوروبي، و منظمة OECD ومنظم اليونسكو، والمؤسسات الأكاديمية العالمية.

وفيما يخص مخرجات المؤتمر المتوقعة قال الدكتور العمير، أن المؤتمر سوف يعمل على الخروج بتوصيات عملية لتطوير مشروع نظام سعودي للذكاء الاصطناعي، ومقترح إنشاء مركز وطني لدراسات الذكاء الاصطناعي والحوكمة التقنية.

وأوراق علمية تنشر في مجلة علمية محكّمة، إلى جانب البيان الختامي، الذي من المؤمل أن يكون بمثابة خريطة طريق تشريعية لتطوير البيئة القانونية للذكاء الاصطناعي.

بعد إجازة عيد الفطر

كليات الشرق العربي تقيم لقاء المعايدة لمنسوبيها

بندر الذرحاني ـ إشراقة

على شرف نائب رئيس مجلس الأمناء الأستاذ الدكتور عبد الله بن سلمان السلمان، وبحضور عمداء ومستشاري الكليات، وأعضاء هيئة التدريس، والكادر الإداري، أقامت كليات الشرق العربي لقاء المعايدة السنوي لمنسوبيها بمناسبة عيد الفطر المبارك لعام ١٤٤٧هـ.

وفي مستهل اللقاء، رفع السلمان أسمى آيات التهاني والتبريكات إلى القيادة الرشيدة بهذه المناسبة السعيدة، سائلاً الله أن يعيدها على الجميع بالخير واليُمن والبركات، وأن يديم على وطننا نعمة الأمن والاستقرار والرخاء.

وأشاد السلمان بجهود منسوبي الكليات وما يقدمونه من أعمال متميزة، مؤكدًا أهمية مواصلة العطاء وبذل المزيد من الجهود لتحقيق الأهداف المنشودة، وتعزيز جودة المخرجات التعليمية بما يواكب الطموحات ويسهم في تحقيق المزيد من الإنجازات.

كما أكد على أهمية هذه اللقاءات في ترسيخ روح الانتماء وتعزيز التعاون والتواصل الإيجابي بين منسوبي الكليات، بما يسهم في دعم بيئة العمل وتحقيق التكامل المؤسسي.

وشهد اللقاء أجواءً ودية احتفالية، تبادل خلالها الحضور التهاني والأحاديث الأخوية، في مشهد يعكس روح الفريق الواحد ويعزز من بيئة العمل الإيجابية داخل الكليات.

واعتادت كليات الشرق العربي على إقامة الفعاليات الوطنية والاجتماعية، ومشاركة منسوبيها وطلابها في مثل هذه الفعاليات التي تؤكد حرص إدارة الكليات والعاملين فيها على الأثر الإيجابي لمثل هذه الفعاليات المهمة التي تأتي لتعزز القيم الدينية والوطنية لدى منسوبيها.

وكيل كلية الحقوق د. السقياني:

إعلان سمو ولي العهد عن تطوير البيئة التشريعية عزز مبدأ لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص

شعرت بسعادة واعتزاز لحظة انضمامي للكليات لما وجدته من انضباط وجودة أكاديمية

أستاذي د. العمير حببني في دراسة القانون منذ أن كنت طالباً لديه في مرحلة البكالوريوس

حوار أجراه لإشراقة/ بندر الذرحاني.

أكد الدكتور مشاري بن محمد السقياني وكيل كلية الحقوق ورئيس قسم القانون الخاص في كليات الشرق العربي للحقوق أنه ومنذ اللحظة الأولى التي انضم فيها إلى العمل في كلية الشرق العربي للحقوق كان فخوراً بذلك لما وجده من الانضباط في الحضور والعمل بروح الفريق الواحد، والحرص على الجودة في العمل الأكاديمي، وتحدث السقياني عن جوانب تتعلق بدراسته واهتمامه بتخصص القانون، ومراحل عمل مختلفة مرت به خلال مسيرة حياته المهنية الحافلة في هذا الحوار المتميز.

. في البداية كيف ترى تطور التشريعات الجنائية في المملكة، وماذا عن التقدم الكبير الذي تشهده؟

في عام ٢٠٢١ أعلن سمو سيدي ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ـ حفظه الله ـ عن تطوير البيئة التشريعية من خلال استحداث وإصلاح الأنظمة التي تحفظ الحقوق وترسخ مبادئ العدالة وحماية حقوق الإنسان، وكان من ضمنها مشروع النظام الجزائي للعقوبات. والذي بصدوره ستكون الصورة واضحة للجميع عما هو مجرم وماهي مقدار العقوبة وذلك تطبيقاً لمبدأ لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص.

*** نود أن نتعرف على مسيرتكم المهنية، وكيف كانت البدايات؟**

بعد التخرج التحقت بالعمل في أحد البنوك المحلية كوسيط أسهم، ستة أيام في الأسبوع وعلى فترتين صباحية ومسائية مما كان له الأثر الإيجابي في التعود على العمل لساعات طويلة.

وعلى الرغم من أن طبيعة العمل ليست قانونية بشكل مباشر لكني أدخلت القانون فيه في جميع مهامي العملية لكي أعطي نفسي شعوراً إيجابياً بأنني استفدت مما درسته في مرحلة البكالوريوس.

ولم تمضِ سنة ولله الحمد بعدها صدرت الثقة الملكية الكريمة بتعييني ملازم تحقيق في النيابة العامة «هيئة التحقيق والادعاء العام سابقاً»، وأمضيت فيها قرابة الأربع سنوات مارست فيها العمل كمحقق في العديد من الجرائم الجنائية.

ثم انتقلت للعمل على وظيفة معيد بكلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة الملك سعود.

وتم ابتعاثي للولايات المتحدة الأمريكية لدراسة اللغة والماجستير والدكتوراه في القانون الجنائي.

وعند حصولي على درجة الدكتوراه في عام ٢٠١٩ عدت إلى وطني الغالي لأكمل مسيرتي العملية من جديد وأخدم وطني الذي ما زلت مديناً له ولولاة أمري أدام الله عزهم.

أثناء عملي الأكاديمي في الكلية تشرفت بالعمل في العديد من الجهات الحكومية كمستشار قانوني وكانت أول جهة هي الأمانة العامة لمجلس الوزراء وتحديد لجنة إعداد التشريعات القضائية لأكون عضواً في مشروع الجزائي للعقوبات الذي سيرى النور قريباً بإذن الله.

كما عملت أيضاً مستشار لدى وزارة الداخلية في مركز أبحاث الجريمة وما زلت.

إلى جانب هذا، فقد صدرت لي ولله الحمد أوامر ملكية كريمة وقرارات وزارية للعمل في العديد من اللجان شبه القضائية، رئيساً للجنة النظر في مخالفات حماية حقوق المؤلف، وعضو في اللجان الضريبية والجمركية.

وحالياً تشرفت بالعمل لدى كليات الشرق العربي وكيلاً لكلية الحقوق ورئيساً لقسم القانون الخاص.

*** إذن حدثنا عن كليات الشرق العربي كيف ترى مسيرتها، وهي تحقق نجاحات كبيرة في الجانب الأكاديمي والتطبيقي؟**

منذ اليوم الأول لانضمامي لكليات الشرق العربي وأنا أشعر بسعادة واعتزاز لما أراه من عمل أكاديمي محكم وجاد، حيث وجدت العديد من الجوانب الرائعة التي من أبرزها:

١/ الانضباط في الحضور من قبل جميع أعضاء هيئة التدريس ومنسوبي الكليات.

٢/ العمل بروح الفريق الواحد، حيث ما أن يكون هناك عمل يمثل الكليات خارجياً إلا وتجد الجميع معك في هذا الأمر

٣/ الولاء والانتماء لكليات الشرق من قبل منسوبيها.

وهذا ما نتج عنه ولله الحمد من الحصول على الاعتمادات البرامجية ونجاح المؤتمرات العلمية.

وأتمنى مزيداً من النجاحات لكليات الشرق العربي وأن نستمر على ذلك سوياً

*** ماذا عن اختيارك لتخصص القانون على وجه التحديد؟**

غالباً مايكون المعلم وطريقته في التدريس لها الأثر الكبير على الطالب وهذا ما حصل معي أثناء دراستي لأول مادة متعلقة بالقانون الجنائي، حيث تشرفت بأن أكون طالباً لدى أستاذي الدكتور خالد العمير أطال الله في عمره وبدأت علاقتي مع تخصص الجنائي مع أول محاضرة ألقاها لنا.

حيث كان محباً للقانون وزرع في طلابه ذلك الحب، لدرجة أنه كان يلقي علينا المحاضرة في قاعة دراسية كانت مهيأة على شكل قاعة محاكمة مما جعلنا نعيش أجواء العمل العدلي وكأننا في جلسات قضائية في كل محاضرة نحضرها معه، ومن هنا بدأ تعلقي بتخصص القانون الجنائي ورسخه الجانب العملي الذي اكتسبته اثناء عملي في النيابة العامة.

*** ما أهم التحديات التي تواجه القانون الجنائي في عصرنا الحالي؟**

التحدي الكبير مع التطور التقني الهائل، فالجريمة لم تعد محلية كسابق عهدها والأدوات لم تعد بدائية وتقليدية، ومع ظهور الذكاء الاصطناعي وتطور الأدلة الرقمية كالبصمة الوراثية وتحليل البيانات وغيرها أصبح الأمر يحتاج مواكبة هذا التطور بدراسته والبحث فيه، ومن مبادرات كلية الحقوق الرائعة مشروع مؤتمر يعنى بالذكاء الاصطناعي سيعقد بإذن الله قريباً وبإشراف ومتابعك مباشرة من سعاد عميد الكلية حفظه الله.

*** هل ترى أن العقوبات البديلة يمكن أن تكون أكثر فاعلية من العقوبات التقليدية، ونود أن تتوسع في الشرح في الجانب؟**

المقصود بالعقوبات البديلة: هي تدابير جزائية تُفرض على الجاني بدلاً من السجن، وتهدف إلى إصلاحه وتأهيله مع تقليل الآثار السلبية للعقوبة التقليدية، وأمثلتها كثيرة، منها: إلزام المتهم بالقيام بعمل كخدمة للمجتمع، أو حضور محاضرات علمية، أو الالتزام بالبقاء في المنزل وعدم الخروج منه مدة معينة، إلى غير ذلك من الطرائق البديلة.

وعموماً فتطبيق العقوبات البديلة هو بالطبع أكثر فاعلية من العقوبات التقليدية من عدة جوانب:

أولاً الجانب الاقتصادي: فبدلاً من أن يكون الجاني سجيناً وعبأً على الدولة عند سجنه بالعقوبات البديلة سيكون نافعاً ويقدم خدمة لنفسه وللمجتمع.

ثانياً الجانب الاجتماعي:

غالباً ما ينتج ـ عن سجن الجاني ـ من تفكك أسري وفقد للعائل إذا كان السجين هو أحد الوالدين ولا يحدث ذلك مع العقوبات البديلة حيث تسمح له بالبقاء إلى جانب الأسرة.

أيضاً العقوبات التقليدية قد تسبب ضرراً أكبر من الجرم نفسه فقد يكسب الجاني سلوكاً إجرامياً جديداً داخل السجن أما العقوبات البديلة فهدفها التأهيل والتركيز على إصلاح الضرر.

*** ما المهارات التي يجب أن تتوفر لدى طالب القانون والتي سوف تسهم في تميزه في المستقبل الوظيفي؟**

برأيي أن المهارات لاتقل أهمية عن شهادة البكالوريوس عند التخرج، فمن يتخرج وليس لديه مهارة وكأنه برأيي لم يحصل على الشهادة أو ليس مؤهلاً للانخراط في سوق العمل.

وأول هذه المهارات:

تطبيقات الحاسب الآلي

فمع التطور التقني الهائل أصبحت هذه المهارة من اشتراطات أرباب العمل لقبول المتقدمين للعمل لديهم خاصة مع دخول الذكاء الاصطناعي في عصرنا الحالي.

مهارة اللغة الإنجليزية ومالها من أثر باطلاع الطالب عما يستجد من قوانين ودراسات قانونية باللغة الانجليزية.

مهارة التواصل والحوار: طالب القانون لابد أن يكون مستمع جيد ومحاور ومناقش لبق، يعرف متى ومع من يحاور ومتى يبدأ ومتى ينهي هذا الحوار.

وهذه المهارة تحتاج إلى دورات لدى متخصصين تتضمن هذه الدورات الجوانب النظرية وتطبيقات عملية.

*** هل الدراسة النظرية كافية في مجال القانون أم نحتاج التدريب العملي المكثف؟**

الجمع بين الدراسة النظرية والتدريب العملي ينتج لنا خريج قانوني متميز جاهز لسوق العمل، فالتدريب العملي للفترة التي يطبق بها طالب القانون عملياً كل ما درسه في قاعات الدراسة، تخضع ـ هذا الفترة ـ لتقييم ومتابعة المشرف الميداني والأكاديمي وبالتالي سيكون فعلياً ـ جاهز لسوق العمل ـ يعرف واجباته ومهامه العملية وكيفية القيام بها قبل بدء العمل الرسمي.

وهذا ما يطمح له أرباب العمل، بالحصول على موظف جاهز للعمل من البداية.

*** ما النصيحة التي تحب أن تقدمها للأجيال القادمة من طلابكم؟**

ألخصها في عدة نقاط، وهي:

جهز نفسك لسوق العمل مبكراً

اقرأ في السوابق القضائية

تدرب تطوعاً لدى مكاتب المحاماة

احضر جلسات قضائية لدى المحاكم

طور لغتك العربية بشكل متقن أولاً ومن ثم اللغة الانجليزية

من كنوز المكتبة

كتاب «حقوق الملكية الفكرية وفق أحدث الأنظمة السعودية» متميز في طرحه

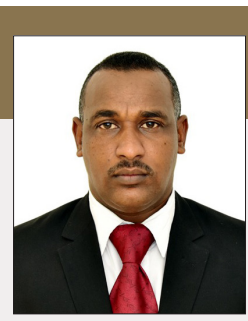

د. منصور احمد عثمان
أمين مكتبة الكليات
ومشرف مركز مصادر التعلم

ضمن الإصدارات القيمة التي أضيفت إلى مكتبة كليات الشرق العربي مؤخرا، يبرز كتاب مهم في مجال القانون بعنوان: «حقوق الملكية الفكرية وفق أحدث الأنظمة السعودية والاتفاقيات الدولية» لمؤلفه الدكتور محمد عبدالستار عبدالوهاب.

وكمقدمة ومدخل للكتاب جاء الاستهلال التالي:

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلّمه البيان، وعلّمه ما لم يعلم، وكرّمه وفضّله على سائر خلقه، ومنحه العقل ليفكر ويتدبر. وقد كفلت الشرائع حرية التفكير، كما حمت الأنظمة الفكر والتعبير والنتاج الفكري. وعند تنظيم الأنظمة لحقوق الملكية الفكرية، فقد راعت اعتبارين في غاية الأهمية لا يمكن إغفالهما:

الأول: تأمين وحماية النشاط الفكري للإنسان.

الثاني: تحقيق مصلحة الدولة والمجتمع.

وتُعد حقوق الملكية الفكرية من أعلى الحقوق منزلةً وأكثرها أهمية، نظرًا لما يبذله الباحث أو المؤلف من جهدٍ كبير ومعاناة وصبر في سبيل إعداد بحثه أو مؤلفه، حتى يخرج إلى الناس ثمرة علمه وفكره في صورة واضحة يسهل استيعابها والاستفادة منها. ولا يصل المؤلف إلى ذلك إلا بعد دراسة وتحليل وتأصيل وترتيب علمي ومنهجي دقيق.

وقد حمت الشريعة الإسلامية حقوق الملكية الفكرية، كما حمتها الاتفاقيات الدولية والأنظمة الداخلية للدول. وعلى المستوى الدولي، ونظرًا للحاجة إلى حماية حقوق المؤلف، نشأت الجمعية الأدبية والفنية في باريس عام ١٨٧٨م بهدف رعاية حقوق المؤلف دوليًا، وتمخض عن ذلك عقد اتفاقية برن عام ١٨٨٦م لحماية المصنفات الأدبية والفنية، والتي عُدلت عدة مرات لاحقًا في برلين وروما وبروكسل واستوكهولم وباريس، ومن أهم ما نصت عليه أن حماية حق المؤلف تمتد طوال حياة المؤلف ولمدة خمسين سنة بعد وفاته.

وقد انضمت المملكة العربية السعودية إلى اتفاقية برن لحماية المصنفات الأدبية والفنية عام ٢٠٠٤م، كما انضمت في العام نفسه إلى اتفاقية باريس لحماية الملكية الصناعية. كذلك أصدرت المملكة نظام حماية حقوق المؤلف الصادر بالمرسوم الملكي بتاريخ ٢/٧/١٤٢٤هـ، والمعدل عام ١٤٣٩هـ، والذي نظم حماية حقوق المؤلف داخل المملكة.

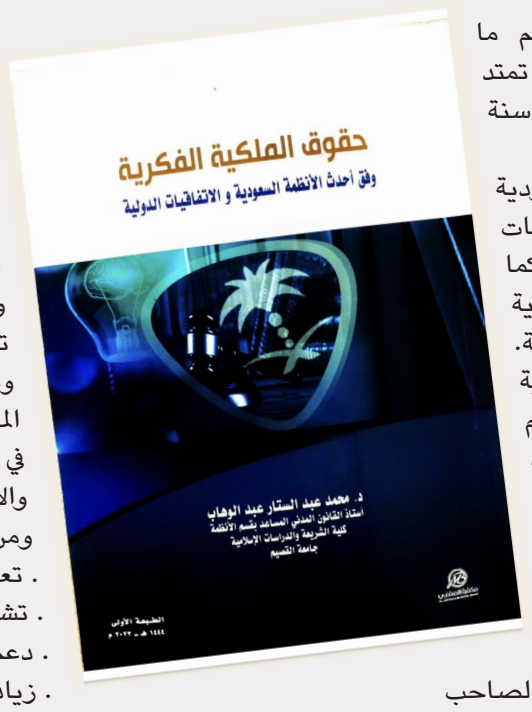

ويقصد بحقوق الملكية الفكرية جميع الحقوق المادية والمعنوية والقانونية التي يكفلها القانون لصاحب النتاج الفكري، وتشمل:

. حقوق الملكية الأدبية والفنية (حق المؤلف)، مثل الكتب والرسوم والصور والمصنفات الفنية.

. حقوق الملكية الصناعية، وتشمل براءات الاختراع والنماذج الصناعية والرسوم الصناعية.

حقوق الملكية التجارية، مثل العلامات التجارية والأسماء التجارية.

. الحماية الوطنية والدولية لحقوق الملكية الفكرية من خلال الأنظمة المحلية والاتفاقيات الدولية.

وتشير الملكية الفكرية إلى إبداعات العقل من مصنفات أدبية وفنية واختراعات وتصاميم وشعارات واسماء وصور مستخدمة في الأعمال التجارية، وهي محمية قانونًا من خلال حقوق المؤلف وبراءات الاختراع والعلامات التجارية، بما يمكن المبدعين من الحصول على الاعتراف بجهودهم أو تحقيق عائد مالي من ابتكاراتهم.

ويهدف نظام الملكية الفكرية إلى تحقيق توازن بين مصالح المبدعين وحقوقهم من جهة، ومصالح المجتمع من جهة أخرى، بما يساهم في إيجاد بيئة تشجع على الإبداع والابتكار والتقدم.

ومن أهم فوائد حماية الملكية الفكرية:

. تعزيز الإبداع والرغبة في الابتكار.

. تشجيع وجذب الاستثمارات.

. دعم البحث والتطوير.

. زيادة القيمة السوقية لأعمال المبدعين والمخترعين.

وتهدف هذه الحقوق في النهاية إلى حماية الأفراد ومصالحهم، وهي ضرورية لحماية الحريات وممارسة مختلف أوجه النشاط، وتثبت هذه الحقوق لجميع الأشخاص، سواء كانوا وطنيين أو أجانب، ويتمتع بها الجميع دون تمييز.

تلك كانت تفاصيل استعرضنا خلالها ما جاء في هذا الكتاب القيم الذي يعد مرجعا مهما في هذا الجانب.

ونلتقي بكم في العدد القادم مع كتاب جديد وكنز من كنوز المكتبة، مع أطيب الأمنيات للجميع بالاستفادة من هذه الكنوز العلمية القيمة.

عرض كتاب

«كيف نتغير» الأسباب العشرة لعدم قيامنا بالتغيير

إشراقة عرض رهام سعيد

هل سبق لك أن حاولت التغيير مرارًا وتكرارًا لكنك وجدت نفسك تعود إلى نفس النقطة؟ قد تكون هناك إحباطات داخلية تمنعك من تحقيق التحول الذي تسعى إليه.

في كتاب «كيف نتغير»، يأخذنا «روس إلينهورن» في رحلة لفهم هذه القوى المعقدة التي تحول بيننا وبين التغيير الحقيقي.

إذا كنت تبحث عن الأدوات اللازمة لتجاوز التحديات الداخلية والخارجية،

فهذا الملخص سيقدم لك جوهر الكتاب الذي سيغير نظرتك لعملية التغيير. استمر في القراءة لتكتشف كيف يمكن أن تبدأ رحلتك نحو تغيير حقيقي ومستدام.

نظام الحماية الداخلي

يبدأ إلينهورن في هذا الفصل بشرح أن السبب وراء صعوبة التغيير ليس مجرد ضعف الإرادة أو نقص الدوافع، بل يعود إلى ما يسميه «نظام الحماية الداخلي». هذا النظام هو عبارة عن مجموعة من الدفاعات النفسية التي تكوّنت على مر السنين من خلال التجارب السابقة والمعتقدات الراسخة. يعمل هذا النظام كدرع يحمينا من الألم العاطفي أو الفشل المحتمل. لكنه، في الوقت نفسه، يمنعنا من اتخاذ خطوات نحو التغيير، حتى لو كنا نرغب فيه بشدة. العقل مبرمج على البحث عن الراحة والاستقرار، ويعتبر التغيير نوعًا من التهديد لهذا الاستقرار.

عندما نحاول تغيير عادة أو سلوك ما، مثل بدء روتين رياضي جديد أو تحسين عادات الأكل، نجد أنفسنا نصطدم بهذه المقاومة الداخلية. يشعر العقل بالتهديد من أي تغيير يمكن أن يُفسر كإزعاج للوضع الحالي، حتى لو كان هذا التغيير إيجابيًا.

مثال: تخيل أنك تحاول بناء عادة صحية مثل ممارسة الرياضة يوميًا. في البداية، تكون متحمسًا ومستعدًا لبذل الجهد. لكن بعد بضعة أيام، يبدأ عقلك في «إقناعك» بالتخلي عن هذه العادة الجديدة، بأنك مرهق أو ليس لديك الوقت الكافي. هذه الدفاعات النفسية هي جزء من نظام الحماية الداخلي الذي يسعى إلى الحفاظ على الراحة الحالية.

الخوف من التغيير

التغيير غالبًا ما يرتبط بالخوف، وهذا ما يتناوله إلينهورن بعمق في هذا الفصل. حتى لو كنا نعرف أن التغيير سيكون مفيدًا، إلا أن خوفنا من المجهول والمستقبل غير المؤكد يجعلنا نتردد في اتخاذ خطوات فعلية. هذا الخوف ليس مجرد وهم؛ إنه استجابة طبيعية للدماغ الذي يفضل الأمان على المخاطرة. الإنسان بطبيعته يميل إلى الثبات في المكان الذي يعرفه، حتى لو كان هذا المكان ضارًا أو غير مرض.

إلينهورن يوضح أن معظم الأشخاص يشعرون بالخوف من التغيير بسبب القلق من الفشل، أو عدم معرفة كيفية التعامل مع النتائج الجديدة. التغيير قد يعني فقدان السيطرة على الحياة المعتادة، ويجعلنا نشعر بعدم الأمان.

مثال: إذا كنت تفكر في ترك وظيفتك الحالية التي لم تعد تحقق لك الرضا، قد يكون قرار التغيير مرعبًا، حتى لو كنت تعلم أن هذه الخطوة قد تجلب لك فرصًا أفضل. العقل يبدأ في استحضار أسوأ السيناريوهات المحتملة، مثل عدم العثور على وظيفة جديدة أو الفشل في تحقيق النجاح في مسار جديد. هذا القلق هو ما يعيق الكثيرين عن اتخاذ القرارات الضرورية لتحسين حياتهم.

التعاطف مع النفس أثناء التغيير

إحدى الرسائل المهمة التي يطرحها إلينهورن في هذا الفصل هي أهمية التعاطف مع النفس خلال عملية التغيير. التغيير ليس عملية خطية، وسيكون هناك انتكاسات وفترات من الفشل. المشكلة أن الكثير من الناس يميلون إلى القسوة على أنفسهم عندما لا يتحقق التغيير كما يتوقعونه. يتحدث إلينهورن عن ضرورة احتضان هذه الانتكاسات كجزء من العملية، وليس كإشارة إلى الفشل.

التعاطف مع النفس يعني قبول العثرات والنظر إليها كفرصة للتعلم والنمو، بدلاً من اعتبارها دليلًا على العجز. يوضح الكاتب أن التحلي بالصبر والرفق مع الذات يمكن أن يجعل عملية التغيير أقل إرهاقًا وأكثر استدامة.

مثال: إذا كنت تعمل على تحسين نظامك الغذائي وفشلت في الالتزام بخطة صحية ليوم أو يومين، بدلاً من إلقاء اللوم على نفسك والاعتقاد أنك لن تنجح، من الأفضل أن تتفهم أن هذا الفشل جزء من الرحلة. استمر في المحاولة دون إحباط أو نقد ذاتي شديد.

وللحديث حول هذا الكتاب صلة إن شاء الله تعالى.

استمراراً للسجال حول قصيدة محاضرة عن بعد:

التعليم عن بعد: قراءة مرجعية

أ.د. يحيى بن محمد شيخ أبوالخير
عضو سابق بالمجلس الاستشاري العالمي الأعلى
لجامعة الملك سعود

قرأتُ المقال المعنون «التعليم عن بعد: ثورة رقمية» الذي نشره الأخ الكريم أ. طلعت ناقرو وفقه الله بتاريخ ١-٩-١٤٤٧ الموافق ١٨-٢-٢٠٢٦م في العدد ٧٨ من صحيفة «إشراقة» الغراء التي تصدرها كليات الشرق العربي بالرياض.

ويعد هذا المقال سرداً نموذجياً في رقة لغته وأسلوبه الشائق السلس إضافة إلى ما يعكسه المقال من سمو خلق كاتبه وأدبه الجم وتقديره لمعلميه وإحاطته بمستجدات التقانة المحوسبة الرئيسة والمساندة في مجال التعليم عن بعد" Online learning" الرقمي. وقد حرر أ. طلعت ـ رعاه الله ـ مقالة عطفاً على القصيدة الموسومة «محاضرة عن بعد بين أب وابنه» التي جادت بها قريحة أخي الجليل الحبيب معالي الأستاذ الدكتور القدير عبد الله بن محمد الفيصل رئيس مجلس الأمناء والمشرف العام على كليات الشرق العربي حفظه الله.

استمتعت بقراءة هذه القصيدة الشائقة في طرحها ومراميها ونسقها الروائي التصويري الماتع وجرسها الشعري الإيقاعي الترانيم وصدقها في وصف الحال المتعلق بالتعليم عن بعد فضلاً عن تجلِيَتها للمبادئ والمثل والقيم الأخلاقية الحميدة التي يتحلى بها معاليه ذي السمت الإنساني والخُلقي السامقين.

كما يعد مقال أ. طلعت في الوقت نفسه تعقيباً على مقال أخي فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور محمد بن يحيى النجيمي ـ رعاه الله ـ المنشور بتاريخ ٢٢-١١- ٢٠٢٥م بالعدد ٧٦ من صحيفة «إشراقة» تعليقاً على قصيدة معاليه.

وقد ألفيت سرد فضيلته، سدد الله خطاه، جامعاً مانعاً «حشد» فيه بكفاءة واقتدار بعض إيجابيات التعليم الحضوري "Face to Face learning" الذي أقرنه في الآن نفسه بنقاشه الضافي لأمثلة صارخة من سلبيات التعليم عن بعد مبيناً في هذا النقاش تفوق ضرر هذا النمط من التعليم على نفعه.

على الرغم من إشارة أ. طلعت ناقرو في بداية مقاله إلى «أن الأصل في التعليم هو تلقي الطالب العلم مباشرة من معلمه»، إلا أن القضايا التي ناقشها لم تلتزم في رأيي بذلك الأصل، بل أخذت في اعتقادي مساراً سردياً ينزع إلى الترويج للتعليم عن بعد، والنظر إليه كمكسب سمين يحقق للأنظمة التعليمية عامة نجاحاً دائما ومستقراً معتمداً في تبنيه لهذا المسار على التجربة الفردية الوقتية الطارئة القصيرة المدى المتعلقة بجائحة كورونا. فنجاح التعليم عن بعد، إن ثبت ذلك، خلال الأزمات مثل جائحة كورونا لا يعني في رأيي أنه نمط تعليمي أفضل من غيره من الأنماط كالحضوري المطلق والهجين بشقيه المتزامن "Hybrid learning" والمدمج "Blended learning" اللذين يؤسسان ابتداءً على الحضور المباشر، والدعم الرقمي للمحتوى الإلكتروني، والأنشطة التطبيقية المباشرة. فلقد كانت الاستعانة بالتعليم عن بعد في سياق جائحة كورونا تحديداً، كما هو معلوم، استجابة لضرورة ماسة، ولا ينبغي أن تعد تلك الاستعانة - بدون مبررات علمية مقيسة ومنطق معرفي صارم - برهاناً على التفوق المطلق لهذا النمط من التعليم أو دليلاً منفرداً لوحده لتبرير تطبيقه بشكل مستدام أو مؤقت مهما كانت الظروف.

إن كثير من الأنظمة الجامعية الأمريكية المرموقة – رغم تطورها التقني – عادت مع نظائرها الأخرى في العالم إلى النمط الحضوري ـ بشكل كامل ـ وفور انتهاء الجائحة مقرنة تلك العودة بتوظيفها في حدود ضيقة وبشكل مؤقت وفق نسبٍ مئوية ضئيلة وقوانين رقابية صارمة أنماطاً تعليمية هجينة متزامنة أو مدمجة مقننة قصيرة المدى لحل الأزمات التي قد تطرأ من وقت لآخر على أنظمة التعليم المختلفة. وفي حال اعتماد تلك الجامعات لنمط التعليم عن بعد فتوظفه بحذر تام وبشكل جزئي غير مستدام في تدريس مقررات نظرية التوجه تُختار بعناية من برامج الدراسات العليا كحلقات البحث، والموضوعات الخاصة، والسمينارات الحوارية المتخصصة. أما التخصصات الطبية والمختبرية، والتدريبية الهندسية، والجغرافية الميدانية، والسسيو-إنسانية الحقلية، والتربية الرياضية، والفنون التطبيقية وما شابهها وما يضاف إليها فتعد خطوطاً حمراء تستثنى تماماً من هذا التوظيف في كل من مرحلة البكالوريوس والدراسات العليا على حد سواء.

ونظراً لأن الكاتب القدير لم يأخذ في مقاله قيد النظر الحقائق الآنفة الذكر، فقد جاء مقاله القيم بعيداً عن تحقيق الشروط وانتفاء الموانع المتعلقة بالتحديات الدنيا لمستويات التمييز المنهجي والمنطقي التي تُرَاوِحُ بين الضرورة الظرفية كحالة كورونا والاختيار التربوي للأنماط التعليمية. وفي المقابل يمكن أن يعزى بُعدُ القضايا المتعلقة بالتعليم «عن بعد» في المقال المشار إليه إلى سرد الكاتب لتلك القضايا انطلاقاً من جائحة كورونا دون الأخذ في الاعتبار في سرده لهذا النمط من التعليم معدلات أداء الدارسين، ونتائج الاختبارات المقننة، وقياس المهارات التطبيقية، ونسب التخرج والكفاءة المهنية وغير ذلك من المعايير الأكاديمية ذات العلاقة بالتعليم أثناء الجائحة. إضافة إلى عدم أخذه في الوقت نفسه بتلابيب الإشكاليات الحادة والممارسات الخاطئة التي لوحظت على نمط التعليم عن بعد خلال فترة الجائحة.

إضافة إلى ما سبق، فقد بعدت أطروحات كاتبنا القدير أيضاً عن الأسس الحدية المنهجية المتبعة في التفريق أبستمولوجياً بين الحل الإسعافي المرحلي المرتبط بالحالات الطارئة والأنموذج التربوي المقنن طويل الأمد الذي يُخضِعُ التعليم عن بعد لميزان الجودة والقياس والضبط المتقن معرفياً من ناحية، ويحقق سمته الاحتجاجي الرفيع المستوى منطقياً، ويبلور بناءه المنهجي المقنع علمياً من ناحية أخرى.

ونظراً لأن الكاتب لم يأخذ في مقاله قيد النظر بهذا الميزان، فقد جمع ـ دون مسوغ ـ علمي ومنهجي مقبولين، بين قضايا أدرجها في مقالته في مجموعتين لا صلة لهما ببعضهما البعض بشكل مباشر. فتضمنت المجموعة الأولى ما أسماه الكاتب ب «مزايا التعليم عن بعد» كالمرونة المطلقة التي تقلل في رأيه من توفير الوقت ونفقات التنقل والكتب الورقية والسكن الجامعي والمباني عدداً وسعة، إضافة إلى سرده لمزايا أخرى تتعلق بتخصيص التعلم وتنمية مهارات المستقبل.

أما المجموعة الثانية فتضمنت مفهوم «التعلم الغامر Immersive learning» الذي يُعنَى وفق الأطر المرجعية المعاصرة بالبرمجيات الأسلوبية التعليمية المساندة المنهجة الثلاثية الأبعاد التي تعتمد تطبيقياً على عدة تقنيات مثل الوقائع الافتراضية "Virtual Reality" والمعززة "Augmented Reality"، والمختلطة "Mixed Reality".

ومن الجدير بالذكر أن عدداً من أهم وأحدث الأطر المرجعية المعاصرة في هذا المجال، لا تجيز تصنيفَ هذه التقنية كنمط من أنماط التعليم عن بعد، وإنما تدعو إلى النظر إليها كتقنية مستقلة مساندة قابلة تعليمياً للتوظيف حسب الحاجة ومقتضيات الحال داخل أكثر من نمط تعليمي بما في ذلك النمطين التعليميين الحضوري والهجين.

وقد أدرج الكاتب تحت بند «التعلم الغامر» الذي استحوذ على مساحة كبيرة نسبياً من مقالته قضايا عديدة شملت الوقائع الافتراضية والمعززة في الطب والتاريخ، والمحاكاة الرقمية للطيران المدني والحربي، والمعامل الافتراضية في الفيزياء والكيمياء، والجراحة الروبوتية، وإدارة المحاكمات القضائية عن بعد، واجتماعات الشركات، ومشارط الجراحين عبر القارات. وهي جميعها قضايا لا تُعَدُّ وفق الأطر المرجعية ذات العلاقة بهذا المجال تعليماً عن بعد من ناحية، أو حتى مزية من مزاياه المرجعية الإجرائية من ناحية أخرى. فمعظم هذه القضايا هي تقنيات تعليمية أو تواصلية تفاعلية مساندة وليست جزءً جينياً أساسياً، إن صح التعبير، من بنية التعليم عن بعد التكوينية، كما زعم كاتبنا القدير، وخاصة ما يتعلق من تلك القضايا بالمحاكمات القضائية واجتماعات الشركات ومشارط الجراحين عبر القارات ونحوها من القضايا التنفيذية التواصلية غير التعليمية التي تضمنها مقاله القيم.

ونتيجة للطبيعة السردية الآنفة الذكر التي نهجها أ. طلعت في مقاله، فقد تجافت بعض القضايا عن الأطر البديهية لمسلمات المنظور الأبستمولوجي لنمط التعليم عن بعد من ناحية، إضافة إلى تجافيها في الوقت نفسه عن حديات التصنيفات المجالية للنمط ذاته من ناحية أخرى، كما تجافت بعض تلك القضايا أيضاً عن الأسس المنهجية الموضوعية المناسبة للتفريق بين منطلقات التعليم عن بعد من ناحية، وبنيوية «التعلم الغامر» الذي تتموضع أطيافه سنداً معرفياً وإجرائياً على حد سواء، خارج الحد المجالي لبنيوية التعليم عن بعد وغيره من الأنماط التعليمية السائدة تطبيقياً من ناحية أخرى.

ومن الجدير بالذكر أن هناك جامعات أمريكية مرموقة مثل سفولك "Suffolk U."، وتكساس، و"Texas U."، و»إلون "Ellon U."، وأوهايو الحكومية "Ohio State U." تحرص على تطبيق أنموذج «التعلم الغامر» في التعليم العالي حضورياً في قاعات دراسية خاصة مزودة بشاشات ذكية مدمجة إلكترونياً تدار داخل أروقة تلك الصروح وفق حوكمة أكاديمية وفنية وتشغيلية صارمة لائحياً تمنع توظيفه عن بعد مهما كانت الظروف (أنظر: مكتب سوير بكلية الإدارة في جامعة سفولك، وكذلك مكتب التعلم التفاعلي في جامعة إلون،). ورغم وجود التكنولوجيا، فالتجربة الحضورية في اعتقاد تلك الجامعات هي جوهر «التعلم الغامر» لأن التفاعل المباشر والمشاركة الفورية في بيئات حقيقية كقاعات الدراسة يعد من وجهة نظر تلك الجامعات أمراً ضروريا لضمان نجاح هذا الأنموذج تنظيراً وتطبيقاً. ومع كل ذلك التقدم، فلا يزال «التعلم الغامر»، حسب ما أورده فيرناندز وآخرون في بحثهم المنشور عام ٢٠٢٢، م بعنوان «هيكلية التعلم الغامر»، في حاجة ماسة للمزيد من النماذج العملية الواضحة لدعم المعلمين الذين يرغبون في استخدام هذا النمط من التعلم». وفي المقابل، يؤكد ستراك وآخرون في بحثهم المستخلص من عشرات البحوث المنشور عام ٢٠٢٥م في مجلة الواقع الافتراضي بعنوان «الواقع الافتراضي الغامر في التعليم العالي» أن هذا النوع من التعلم ما يزال في مراحل تجريبية أولية تتطلب المزيد من الجهود التربوية الصارمة، والتقييمات المنهجية الجادة لنتائجه (أنظر أيضاً: تشنج وآخرون "Cheng.et.al." م٢٠٢٥ عن توظيف التعليم الغامر في التعليم العالي، أما توظيفه في التعليم العام فلا زال حسب تشنج في مراحله التجريبية).

وعلى أية حال، فتطبيقات هذا النمط من التعلم بمختلف نماذجه الافتراضية والمحاكاتية ونحوهما فلا تزال تقتصر، حسب البحوث السابقة الذكر، في معظم الصروح الجامعية، وخاصة الأمريكية منها، على التعليم العالي الحضوري في الأغلب الأعم، بينما لا يزال التعليم الأساسي في منأى عنه أو في مرحلة التجريب كما أشرت الى ذلك آنفاً أعلاه.

ولا شك أن هذه الأسانيد الآنفة الذكر تعد جميعها حججاً كافية في رأيي المتواضع لنقض ما رمى إليه كاتبنا الجليل في مسألة الربط في مقالته بين التعليم عن بعد والتعلم الغامر الذي لايزال وفق بعض الدراسات ذات العلاقة غض الجانب نظرياً وتطبيقياً على حد سواء.

ومن حقي أن أتساءل هنا ما علاقة التعليم عن بعد بمشارط الجراحين عبر القارات، واجتماعات الشركات، والمحاكمات القضائية؟

ألم تُعَدُّ هذه القضايا وفق بعض الدراسات خروجاً على النص المتعلق بهذا النمط من التعليم قيد البحث والمناقشة؟

عند هذه المرحلة من مقالي لا بد من التنويه، أن الإشكالية قيد النقاش لا تكمن إذاً في الخلاف على مدى فاعلية التعليم عن بُعد في حد ذاته طالما يتوفر له القدر الكافي من تحقق شروط توظيفه وانتفاء موانع تطبيقه، وإنما يتركز الخلاف جملة وتفصيلاً حول مدى صلاحية تبني هذا النمط من التعليم كحل شامل للعديد من التخصصات الجامعية تحديداً أو بديلاً عن نمطاً التعليمي الحضوري جزئياً أو كلياً. وهو حل أراه غير عادل في حق التخصصات الإنسانية التطبيقية ومساراتها المساندة عملياً وميدانياً، ناهيك عن التخصصات العملية التي تعتمد برامجها على التدريب المختبري والجهد البحثي العملي والتطبيقي التقني المرموق والميداني الرصدي المسحي الدقيق. فالمحاكاة الرقمية والمختبرات الافتراضية بمختلف أنماطها مهما بلغت درجة تطورها لا يمكن أن تنقل الخبرة الحسية الكاملة عن بعد، ولا أن تُنمّي المهارات اليدوية الدقيقة كما يفعل التدريب الميداني أو العمل المختبري

«محاضرة عن بعد بين أب وابنه»

سعدنا في صحيفة إشراقة بـ» قصيدة ظريفة»، من معالي الأستاذ الدكتور عبدالله الفيصل مشرف عام الكليات، التي جاءت على شكل حوار لطيف بين أب وابنه، لتعبر عن واقع التعليم الحديث مع تطبيق الدراسة عن بعد، دعونا نستمتع بها:

معالي أ.د. عبدالله الفيصل

سألتـــــه في دهشـــــة ... ما سر تـــرك الجامعـــــة
أراك عنـــــدي جالســـــاً ... والشـــمس تبـــدو ساطعـــــة
بـــل ساعتـــي في معصمـــي ... تشـــير نحـــو التاسعـــــة
أختـــــك مـــن غدوتهـــا ... لـــما تريـــــد جامعـــــة
حقيبـــــة ممـــــلوءة ... بـــكل كتـــــب نافعـــــة
غـــدت إلى مكتبهـــا ... قبـــل تمـــام السابعـــة
أخـــوك أحمـــــد ... راكضـــا وأمـــه تودعـــه
طـــابوره يحبـــــه ... أحمـــد مـــن لوامعـــــه
حتـــى طيـــــور بيتنـــا ... طـــارت صباحـــاً جائعـــة
تبحـــــث عـــن مطعمهـــا ... لرزقهـــا مسارعـــــة
أو عشهـــا تجمعـــــه ... لجمعـــــة متابعـــة
* * * * * * * * * *
أجـــا بنـــي مبتهجـــــاً ... بكلمـــات قاطعـــة
عـــن بعـــد صـــار درسنـــا ... في البيـــت لا في الجامعـــة
عـــل ســـريري اضطجـــع ... غرفـــة نومـــي وادعـــه
افتـــــح جـــوالي كمـــــن ... يفيـــد بالمتابعـــة
وصـــوت أســـتـــاذي بـــه ... يصـــم أذن سامعـــه
أظهـــــر وجهـــي مـــرة ... لكـــــي يرانـــي سامعـــه
وبعدهـــــا في غفـــوة ... محبـــــوبة وهاجعـــه
* * * * * * * * * *
هـــذا جوابـــي يـــا أبـــي ... مـــن دون مـــا مصانعـــه

١٤٤٧/٠٥/١٩هـ

الحضوري أو أن تُدَرِّب الدارسين على التعامل مع الأخطاء الواقعية غير المتوقعة، وخاصة في التخصصات الطبية والهندسية والعلوم الكيميائية والفيزياء التطبيقية والمختبرات البيولوجية. فالبحوث ذات العلاقة بتعليم العلوم تؤكد أن المختبرات الافتراضية قد تعزز الفهم النظري لكنها لا تغني عن الخبرة الحسية المباشرة الحضورية للمختبرات أي على العكس مما رمى إليه الكاتب في مقالته، فحسب دراسة أجراها عريف وآخرون عام ٢٠٢٤م بعنوان « التعلم الغامر: مراجعة للأدبيات المتعلقة بالتحولات الهندسية عبر الواقع الافتراضي» يتضح أن لهذه التقنية دور في تعزيز الفهم العميق للمفاهيم المعقدة عبر التفاعل المباشر مع النماذج الرقمية والمحاكاة لكنها لا يمكن أن تكون بديلاً عن التجربة المختبرية الحضورية. ولذا نجد أنه على الرغم من أن جامعات أمريكية رائدة مثل هارفارد وأكسفورد توظف أنماط تعليمية هجينة متزامنة أو مدمجة في حدود ضيقة للغاية في العلوم الإنسانية والبحتة النظرية، لكنها لا تستغني بأي حال من الأحوال عن المختبرات الحضورية في التخصصات الإنسانية والطبيعية ذات التوجه العملي. ويعود السبب في ذلك إلى وعي تلك المؤسسات التعليمية، وإدراكها بمآلات هذا التوظيف الذي أدى ويؤدي إلى سلبيات جسيمة تنجم عنها في نهاية المطاف تحديات بنيوية وإجرائية معقدة من ناحية أخرى.

ولعل من أهم تلك التحديات على سبيل المثال لا الحصر الفجوة الرقمية التي تنجم عن عدم تكافؤ فرص وصول الدارسين إلى التقنية، إضافة إلى الإشكاليات الكؤود التي تتعلق بالإرهاق الرقمي والنفسي (أنظر بحث بيلنسون" Bailenson" المنشور عام ٢٠٢١م بعنوان «الجدليات النظرية المسببة للإرهاق الرقمي على الزوم»)، وقلة جودة استيعاب المتعلمين للحصائل المعرفية نتيجة مللهم الناجم عن المكوث أمام شاشات التعليم عن بعد لساعات طويلة. كما تشمل التحديات العزلة النفسية، وضعف التفاعل الاجتماعي المباشر، وتدهور النمو الوجداني الذي يعد عنصراً جوهرياً في بناء شخصية المتعلم وتنمية مهاراته التواصلية والحوارية والقيادية. كما أن عدم تكافؤ وصول المتعلم إلى الإنترنت والأجهزة ذات العلاقة في بعض الدول يؤثر في جودة التعليم، ويجعل توظيف التعليم عن بعد في تلك الدول خيارًا تعليمياً غير عادل تربويًا. وبالإضافة الى تحديات التعليم عن بعد الآنفة الذكر، فهناك سلبيات خطيرة أخرى تُضَخِّمُ حجم التحديات المتعلقة بهذا النمط من التعليم كضعف الانضباط، وقلة التحفيز الذاتي، ومحدودية ضبط النزاهة الأكاديمية، وشيوع الغش في الاختبارات حتى مع توفر أنظمة المراقبة الذكية، واعتماد الدارسين ربما في مثل هذه الحالات أحياناً على مصادر خارجية أثناء أداء الاختبارات.

ويمس هذا الأمر بطبيعة الحال جودة المخرجات التعليمية خصوصاً في المهن التي ترتبط بسلامة الإنسان كالطب والصيدلة والأحياء والهندسة ونحوها. كما قد يترتب على ذات الأمر تشكيك بعض أصحاب العمل في مصداقية التعليم وجودة مخرجاته مما يؤثر سلباً في نفسية الدارس، ويهز ثقته بنفسه وبقدراته العلمية وبمستوى المسؤولية المنوطة به أو التي قد تناط به مستقبلاً.

على الرغم من مزايا التعليم عن بعد المبسوطة في الأطر المرجعية المعاصرة، إلا أنني أخالف مجريات ذلك البسط، إذ أرى أنه لا يرقى إلى مستوى مزايا التعليم الحضوري الذي يعد من حيث المبدأ أساساً متيناً للتحصيل العلمي السليم، وطريقاً مضيئاً لتنمية الموارد البشرية الفاعلة في أقطار الأرض وأصقاعها. وقد أثبتت الوقائع المقيسة والدراسات المسحية العلمية والتربوية المنهجة أن للتعليم الحضوري مزايا تعزز التفاعل المباشر الفوري بين المعلمين والطلاب، وتجعل التحصيل المعرفي تجربة حسية معرفية ماتعة، وتنمي المهارات الشخصية الحوارية والاجتماعية. كما يرسخ هذا النمط من التعليم الانضباط الذاتي عبر جدول دراسي منظم يعزز المسئولية الفردية والجماعية، ويبلور الالتزام الفردي والجمعي المؤسسي، ويغرس السمات القيادية لدى الدارسين عبر مختلف فرص الاقتداء الفاعلة إنسانياً. وإضافة إلى كل ذلك، يُمَكِّنُ التعليم الحضوري الدارسين من الاستفادة الفورية المباشرة من مرافق المؤسسات التعليمية كالمجمعات السكنية الطلابية، والمكتبات، والمختبرات، ووحدات التدريب العملي، ومراكز النشاطات الطلابية الثقافية والرياضية والفنية التي توفر بيئات طلابية لا صفية نشطة تدعم التعلم، وتبلور المهارات الذاتية، وتبني الصداقات المستدامة، وترسخ الانتماء القويم للعلم والمعرفة والبحوث التفاعلية الجادة نظرياً وتطبيقياً.

وقبل كل شيء وبعده، فمن أهم ميزات التعليم الحضوري وإيجابياته غير المعلنة استيعابه بكفاءة لمختلف التقنيات التعليمية الحديثة الغامرة الافتراضية والمعززة والمحاكاتية المدمجة بأنظمة التعليم عن بعد الهجينة بشقيها المتزامن والمدمج التي يتم توظيفهما في بيئة حضورية تفاعلية مباشرة ماتعة إنسانياً مقارنة بالتعليم عن بعد الانطوائي النزعة تعليمياً. فالتعليم عن بعد قد يستوعب بعض تقنيات التعلم المعاصرة أيضاً، لكنه يعزز في ثنايا ذلك الاستيعاب، الانعزال المطلق، ويكرس في الوقت نفسه الانسلاخ المستدام من مقومات التعليم التفاعلي الحضوري المباشر المبني عبر التاريخ على القيم والمثل والمبادئ التي تكرس شموخ المشيخة، وتبني الهامات والقدوات السامقة التي من غير الممكن للتعليم عن بعد تحقيقها بنية وسلوكاً البتة.

وبمقارنة مزايا التعليم الحضوري من جانب آخر بمزايا نظيره التعليم عن بعد تتضح المفارقة الكؤود التي تعكس واقعاً أليماً يتمثل فيما يسمى بمزايا التعليم عن بعد التي نجم وما زالت تنجم عنها سلبيات كارثية خطيرة التأثير على مستوى العلم والثقافة والتنمية التعليمية والبشرية والسمت الفردي والمجتمعي للأمة.

ومن أمثلة تلك السلبيات الكارثية للتعليم عن بعد ما أطلق عليه عزيزي أ. طلعت ناقرو «المرونة المطلقة» التي اعتبرها ظناً منه ميزة إيجابية تقلل في رأيه الوقت ونفقات التنقل والكتب الورقية والسكن الجامعي وعدد المباني وسعتها كما أشرت إلى ذلك سابقاً. ولا أعتقد، في رأيي، أن يقبل هذا النص بأي حال من الأحوال على أنه مزية من مزايا التعليم عن بعد كما يعتقد كاتبنا المبجل، لأنه نص يعد في حقيقة الأمر دعوة مبطنة لتحجيم الصروح التعليمية وخاصة الجامعية منها بمختلف أشكالها ومرافقها المادية وأنماطها المعنوية التي تعتبر بلا جدال، رموز فخر للأوطان، ومراكز تتمحور حولها دعائم التنمية الوطنية، وتتخلق فيها دور الخبرة العملاقة في العالم، وتجود عقول النخبة فيها بالرأي الحصيف والمشورة والبحث والتأليف ودراسات الجدوى الوطنية العملاقة.

وكذلك في المقابل يعد النص الذي وظفه أ. ناقرو في مقاله لتوضيح مدى أهمية التعليم عن بعد في توفير نفقات الكتب الورقية غير صحيح إجرائياً على الإطلاق. فكل الأنماط التعليمية الإلكترونية الأخرى بلا استثناء وعلى رأسها أنظمة التعليم الحضورية التقليدية والهجينة المتزامنة والمدمجة أو المختلطة تشترك مع التعليم عن بعد في هذ المزية من خلال تطبيقاتها الإلكترونية في شتى مساراتها الأكاديمية. أما الخطاب الذي يصف التعليم عن بعد بأنه «ثورة رقمية»، كما فعل كاتبنا، فيعد شعاراً وجدانياً تخطاه الزمن، وتجاوزا سردياً يحتاج بكل تأكيد إلى دلائل نصية دامغة تصادق عليه، ومنطق معرفي يعززه، ومراجعة معرفية وعلمية دقيقتين تؤكدان حقيقته، وتقييم شمولي عقلاني جاد يبلور سمته تنظيراً وتطبيقاً.

خلاصة القول إن الحيثيات المرجعية التي سردتها والقرارات المؤسسية ذات العلاقة التي استأنَستُ بها في مجال التعليم عن بعد في مقالي هذا تؤكد بجلاء أن جمهرة من أعيان الدارسين والباحثين المعاصرين وصناع القرار التعليمي المؤسسي في العالم لا تؤيد – على الإطلاق – توظيف هذا النمط من التعليم بشكل مستدام في مختلف المجالات التخصصية الإنسانية والعملية البحتة والتطبيقية على حد سواء خاصة في المجالات التي تتطلب مهارات عملية فائقة الدربة كالتدريبات المختبرية والدراسات الميدانية. كما تتحفظ تلك الجمهرة ذاتها وما يناظرها من ذوي الاختصاص في هذا المجال بشدة على توظيف هذا النمط من التعليم بشكل مؤقت أيضاً من غير مستند تربوي منطقي دقيق مقنع وتأصيل منهجي معرفي مقنن، يأخذ في الاعتبار تنظيراً وتطبيقاً طبيعة التخصصات، وخصائص المتعلمين وبنائهم الوجداني والاجتماعي، ومتطلبات الجودة الأكاديمية، وتطلعات أسواق العمل ومراكز الريادة الوظيفية.

واعتماداً على ما سبق ذكره، فإنني أنادي في ختام مقالي هذا بعدم السماح، حتى أثناء الضرورات الظرفية القصوى، بتوظيف التعليم عن بعد بشكل مؤقت إلا بعد التأكد من تحقق الشروط وانتفاء الموانع المتعلقة بحديات التمييز المنهجي والمنطقي الدقيقة النزعة التي تُرَاوِحُ عادة بين الحالات الظرفية الضرورية والاختيار التربوي الحكيم لنمط التعليم المناسب لتلك الضرورات.

كما أنادي في الوقت نفسه بعدم السماح بتوظيف التعليم عن بعد بشكل مؤقت إلا تحت طائل ظرفي استثنائي كارثي طارئ جدا لا سمح الله، وما عدا ذلك فيجب كبح جماحه كي لا يكون سبباً في التضحية بالتعليم الحضوري أو تحجيمه في قادم الزمان مقابل السماح للتعليم عن بعد بالتوسع على حساب ما سواه من أنظمة التعليم الأخرى دون قيد أو شرط. ولإنجاح التوظيف المؤقت لنمط التعليم من بعد خلال الظروف الآنفة الذكر أرى من الواجب حوكمته تنفيذياً في أضيق الحدود وفق نسب مئوية مجالية ضئيلة نسبياً وقوانين رقابية صارمة.

كما أرى أن يقترن تطبيقه مُزدَوجاً أثناء هذه الظروف بأنماط تعليمية مساندة فاعلة أخرى هجينة متزامنة أو مدمجة حضورياً مقننة قصيرة المدى ما أمكن لضبطه تنفيذيا، ولمراقبة مساره التعليمي للحد ما أمكن من فرص انفلاته المتوقعة تقنياً وتطبيقياً على حد سواء.

وفي حالة اعتماد التعليم عن بعد وفق الشروط الآنفة الذكر فمن الضروري أن يقتصر توظيفه على مقررات الدراسات العليا النظرية فحسب.

ولا ينبغي – من وجة نظري – السماح لأنظمة التعليم عن بعد في مرحلتي البكالوريوس والدراسات العليا على حد سواء. ولا شك أن عن عدم تحقق الشروط وانتفاء الموانع الآنفة الذكر قد يسبب أزمة أبستمولوجية ربما تؤدي مع الزمن إلى إعاقة التمييز الفائق الدقة بين المعرفة النظرية والمهارة التطبيقية اللتين ينشدهما التعليم عامة من ناحية، إضافة إلى ما قد تسببه تلك الإعاقة من تدمير محتمل غير مقصود للبنية الوجدانية والاجتماعية والمعرفية والوظيفية المهنية للمتعلمين من ناحية أخرى.

المراجع

U.S. Department of Education. (٢٠١٠). Evaluation of evidence-based practices in online learning: A meta-analysis and review of online learning studies. Washington, DC

Jeremy N. Bailenson. (٢٠٢١). Nonverbal overload: A theoretical argument for the causes of Zoom fatigue. Technology, Mind, and Behavior, ٢(١).

Fernandes, F. A., et al. (٢٠٢٢). Immersive learning frameworks: A systematic literature arXiv

Arif, M., et al. (٢٠٢٤). Immersive learning: A systematic literature review on transforming engineering education through virtual reality. Review

Cheng, L., Hidayat, R., & Mahat, J. (٢٠٢٥). Immersive and interactive learning: A systematic review of virtual reality in primary education. International Journal of Interactive Mobile Technologies (Ijima)

Christian M. Stracke, et al. (٢٠٢٥). Immersive virtual reality in higher education: A systematic review of the scientific literature. Virtual Reality

Suffolk University. (٢٠٢٥). Sawyer Business School Immersive learning and Immerse framework. Boston. U.S.A

Elon University. (٢٠٢٦). Center for Engaged Learning (CEL): Research and practices in engaged and immersive learning. Elon.NC. U.S.A

عطفاً على قصيدة محاضرة عن بعد :

التعليم عن بعد «ثورة رقمية»

المملكة تحقق تقدماً متميزاً في مجالات دعم التعليم (عن بعد)

طلعت ناقرو

عطفاً على قصيدة معالي الأستاذ الدكتور/ عبد الله بن محمد الفيصل: بعنوان (محاضرة عن بعد بين آب وابنه).

وما أعقبه من مقال فضيلة الأستاذ الدكتور/ محمد بن يحيى النجيمي، الواردة بالعدد (٧١) بتاريخ ٢٢ نوفمبر ٢٠٢٥م.

والذي تناولا فيه رأيهما في التعليم الحضوري وأهميته وتفضيله على التعليم عن بُعد

وما لا شك فيه أن كليهما من العلماء، يُؤخذ من بحور علمهما وخبراتهما التي يُستثار بها في طريق العلم.

ولكوني أحد المتعلمين والمتلمذين والمستفيدين من بحور علميهما وخبراتهما فلا أجد حرجا في أن أقدم رأياً آخر بين أيديهما، ليس اختلافا مع توجهما، بل إنه ويلا شك: أن الأصل في التعليم هو تلقي الطالب العلم مباشرة من مُعلمه، وإنما رغبت في إبراز الوجه الإيجابي للتعليم عن بُعد، حتى لا يظن متوهم أن العالمين الجليلين يهدران قيمة التعليم عن بُعد، وذلك – يقينا – خلاف توجهما.

فلم يعد التعليم عن بُعد مجرد خيار ثانوي أو استجابة للأزمات، بل تحول اليوم إلى «العمود الفقري» للمنظومات المهنية والتعليمية العالمية والحلبة كذلك، فمواكبة تسارع وتيرة التحول الرقمي، وتنافل وتبادل العلم والخبرات من دولة إلى أخرى، وللتعليم عن بُعد كثير من المزايا، نذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر في الآتي:

– المرونة المطلقة: لم يعد الطالب مقيداً بجدول زمني، بل يمكنه الوصول إلى دروسه في أي وقت ومن أي مكان.

– تخصيص التعلم: بفضل التقنيات الحديثة، يتم تصميم المسارات التعليمية لتناسب سرعة استيعاب كل طالب، بدلاً من أسلوب «النهج الموحد للجميع».

– التوفير: تقليل وقت ونفقات التنقل، السكن الجامعي، والكتب الورقية، وعدد المباني وسعتها ... إلخ.

– تنمية مهارات المستقبل: يكتسب الطلاب مهارات تقنية، وتنظيم الوقت، والتعامل مع الأدوات الرقمية بشكل تلقائي، وهي مهارات من متطلبات سوق العمل الحديث وبشدة.

أحدث ما توصل إليه العالم في التعليم عن بعد:

إن التعليم عن بعد اليوم ليس مجرد نقل للمعلومة، بل هو إعادة صياغة للعقل البشري ليتناسب مع عصر الذكاء والسرعة.

التعليم الغامر:

باستخدام تقنيات الواقع الافتراضي والواقع المعزز، يمكن لطلاب الطب الآن التعلم عن إجراء عمليات جراحية افتراضية معقدة، كما يمكن لطلاب التاريخ «السير» في شوارع روما القديمة أو زيارة الأهرامات في عصر بنائها، مما يحول المعلومة النظرية إلى تجربة حسية عميقة.

كما يمكن لطالب الطيران التدرب على قيادة الطائرة سواء المدنية أو الحربية من خلال غرفة قيادة افتراضية عن بعد.

المعامل الافتراضية:

استطاعت الجامعات العالمية التغلب على عقبة المختبرات المكلفة والحساسة عبر «المعامل السحابية»، حيث يمكن لطلاب الكيمياء والفيزياء إجراء التجارب الخطرة في بيئة افتراضية آمنة وبنتائج دقيقة جدا كالواقع.

تطبيقات عملية خيالية:

بانت «الرقمنة» هي المحرك الأساسي للعالم، ولم يعد التواصل هو مجرد وسيلة لعقد اجتماعات الشركات أو التعليم الإلكتروني، بل اقتحم أشد المجالات حساسية واتصالا بحياة الإنسان وحريته، من مشارط الجراحين التي تُدار عبر القارات، إلى منصات الفضاء التي تحقق العدالة عبر الشاشات، فنشهد بذلك ثورة تقنية تُلغي الحدود الجغرافية وتختصر الزمن.

فَقَد الجراحة عن بُعد واحدة من أكثر تطبيقات التكنولوجيا إبهاراً؛ ولم يعد المريض مضطراً للسفر آلاف الأميال للوصول إلى جراح عالمي؛ فبفضل تقنيات الروبوتات الطبية واتصالات الجيل الخامس، أصبح بإمكان الجراح إجراء عمليات معقدة لمريض يتواجد في مدينة أخرى أو حتى قارة مختلفة.

المحاكمات عن بعد..

العدالة في العصر الرقمي

على الجانب الآخر، أحدثت تقنيات التواصل المرئي ثورة في الأنظمة القضائية، فبما يُعرف بـ «التقاضي الإلكتروني»، لم يعد حضور أطراف الدعوى إلى قاعة المحكمة شرطاً في كل القضايا، مما وفر جهداً ومالاً هائلين على الدولة والمتقاضين.

رؤية 2030 وما تقوم به

المملكة من جهود:

تُعد المملكة العربية السعودية نموذجاً عالمياً ملهماً في تبني تقنيات التواصل عن بُعد، حققت المملكة العربية السعودية قفزة نوعية في هذا المجال، حيث تبنت رؤية 2030 التحول الرقمي كأحد ركائزها الأساسية، مما أدى إلى تسريع وتيرة التحول الرقمي في مختلف القطاعات.

عطفاً على قصيدة محاضرة عن بعد :

التعليم عن بعد «ثورة رقمية»

المملكة تحقق تقدماً متميزاً في مجالات دعم التعليم (عن بعد)

طلعت ناقرو

من خلال غرفة قيادة افتراضية عن بعد.

المعامل الافتراضية:

استطاعت الجامعات العالمية التغلب على عقبة المختبرات المكلفة والحساسة عبر «المعامل السحابية»، حيث يمكن لطلاب الكيمياء والفيزياء إجراء التجارب الخطرة في بيئة افتراضية آمنة وبنتائج دقيقة جدا كالواقع.

تطبيقات عملية خيالية:

بانت «الرقمنة» هي المحرك الأساسي للعالم، ولم يعد التواصل هو مجرد وسيلة لعقد اجتماعات الشركات أو التعليم الإلكتروني، بل اقتحم أشد المجالات حساسية واتصالا بحياة الإنسان وحريته، من مشارط الجراحين التي تُدار عبر القارات، إلى منصات الفضاء التي تحقق العدالة عبر الشاشات، فنشهد بذلك ثورة تقنية تُلغي الحدود الجغرافية وتختصر الزمن.

فَقَد الجراحة عن بُعد واحدة من أكثر تطبيقات التكنولوجيا إبهاراً؛ ولم يعد المريض مضطراً للسفر آلاف الأميال للوصول إلى جراح عالمي؛ فبفضل تقنيات الروبوتات الطبية واتصالات الجيل الخامس، أصبح بإمكان الجراح إجراء عمليات معقدة لمريض يتواجد في مدينة أخرى أو حتى قارة مختلفة.

المحاكمات عن بعد..

العدالة في العصر الرقمي

على الجانب الآخر، أحدثت تقنيات التواصل المرئي ثورة في الأنظمة القضائية، فبما يُعرف بـ «التقاضي الإلكتروني»، لم يعد حضور أطراف الدعوى إلى قاعة المحكمة شرطاً في كل القضايا، مما وفر جهداً ومالاً هائلين على الدولة والمتقاضين.

رؤية 2030 وما تقوم به

المملكة من جهود:

تُعد المملكة العربية السعودية نموذجاً عالمياً ملهماً في تبني تقنيات التواصل عن بُعد، حققت المملكة العربية السعودية قفزة نوعية في هذا المجال، حيث تبنت رؤية 2030 التحول الرقمي كأحد ركائزها الأساسية، مما أدى إلى تسريع وتيرة التحول الرقمي في مختلف القطاعات.

تعليقاً على قصيدة:

«محاضرة عن بعد بين آب وابنه»

أ.د. محمد بن يحيى النجيمي

عضو هيئة التدريس في الكويت

قرأت قصيدة معالي الأستاذ الدكتور/ عبد الله بن محمد الفيصل، رئيس مجلس الأمناء، الموسومة بـ «محاضرة عن بعد بين آب وابنه» بعد أن قرأت مقدمة سعادة الأستاذ الدكتور/ محمد بن يحيى النجيمي، عضو الهيئة الاستشارية العليا لمجلس الأمناء، والتي عالج فيها بعمق وشمولية موضوعة التدريس والتربية في عصرنا الحاضر، وما يشهده من تحولات جذرية، وما يواجهه من تحديات كبيرة، وأن التعليم عن بعد ليس بديلاً عن التعليم في الفصل، وإنما هو نوع من أنواع التعليم الذي له خصائصه ومميزاته، وأن التعليم في عصرنا الحاضر يحتاج إلى الجمع بين التعليم عن بعد والتعليم في الفصل، وأن التعليم عن بعد يحتاج إلى مهارات خاصة من المعلم والمتعلم، وأن التعليم عن بعد يحتاج إلى بيئة تعليمية مناسبة، وأن التعليم عن بعد يحتاج إلى تقنيات حديثة، وأن التعليم عن بعد يحتاج إلى تخطيط وتنظيم وإدارة وتقويم، وأن التعليم عن بعد يحتاج إلى تدريب المعلمين والمتعلمين على استخدام تقنياته، وأن التعليم عن بعد يحتاج إلى تعاون بين المعلم وأولياء الأمور، وأن التعليم عن بعد يحتاج إلى تعاون بين المعلمين والمتعلمين

باحثة في منهجية (P4C)للأطفال الشافعي:

بحثت في الخصائص التي تجعل القصص مناسبة لتعليم التفكير الفلسفي للأطفال

حوار- وفاء بنت صديق

في مسيرةً تجمع بين التميّز الأكاديمي والإبداع الأدبي، تبرزنجاة الشافعي بوصفها صوتًا معرفيًا يربط بين اللغة والفلسفة والتربية. تعمل محاضرةً في اللغة الإنجليزية، وتحمل دبلومًا عاليًا في اللغويات التطبيقية من جامعة لانكستر، وماجستيرًا في اللغة الإنجليزية، إلى جانب خبرة أكاديمية طويلة في جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل وكليات الأصالة.

وقد انعكست هذه الخلفية العلمية في اهتمامها بتطوير التعليم، خاصة في مجال تنمية التفكير النقدي، وبناء بيئات تعليمية تفاعلية تُعلي من دور الطالب بوصفه شريكًا في إنتاج المعرفة لا متلقيًا لها.

تركّزضيفتنا/ نجاة الشافعي في أبحاثها على تعليم التفكير الفلسفي للأطفال من خلال منهجية (P4C) ، حيث نشرت دراسات علمية تبرز دور القصص والحوار في بناء الوعي النقدي وتعزيز مهارات التحليل والتعبير. كما شاركت في مؤتمرات فلسفية وقدّمت أوراقًا بحثية تناولت موضوعات معاصرة، مثل الإعاقة من منظور فلسفي، والتضامن الاجتماعي، إضافة إلى اهتمامها بتحديات اللغة العربية في عصر الذكاء الاصطناعي، وسعيها إلى توظيف هذه التحولات بما يخدم البحث العلمي ويعززحضور اللغة العربية رقميًا.

ينطلق هذا الحوارعبرعدة محاور رئيسة، تشمل: أثر اللغويات التطبيقية في تشكيل رؤيتها التعليمية، وتحولات تعليم اللغة الإنجليزية، ودور الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي، ومنهجية الفلسفة للأطفال (P4C) وأثرها التربوي، إضافة إلى تجربتها الأدبية وعلاقتها بالفلسفة، ومشاركاتها في المؤتمرات، ورؤيتها لمستقبل اللغة العربية في ظل التحولات الرقمية.

* كيف ساهم تخصصكَ في اللغويات التطبيقية في بلورت رؤية التعليم لديكَ؟

ـ تخصصي أتاح لي الفرصة لدراسة اللغويات التطبيقية والتي تتقاطع مع مجال التعليم والتربية، وهذا انعكس في رؤيتي للتعليم، من ناحية نظرية وعملية في تطبيق بعض الأساليب والطرق التعليمية في مجال عملي كأكاديمية، مثل استخدام المشاريع والتعلم التعاوني والنقدي والتفاعلي.

* ما المراحل التي مر بها تعليم اللغة الإنجليزية من خلال خبرتكَ الأكاديمية؟

ـ يطول الحديث في هذا الموضوع المتخصص وتؤلّف فيه الكتب، وباختصارٍ كان تعليم اللغات يتميز بالتلقين والحفظ معزولاً عن الحياة العلمية والعملية وكانت هناك مختبرات اللغة التي يسمع فيها الطلاب بعض المواد في اللغة المستهدفة ويكررونها ثم تجاوزنا هذه النظريات لكي يكون هناك ارتباط واندماج بين اللغة وباقي التخصصات العلمية من جانب، وبين اللغة والحياة من جانب آخر، مع التركيز على الأنشطة التفاعلية وما يهم الطلاب ويحفزهم على التعلم، وكذلك اتجاه تعليم اللغات في سن مبكرة، بما ينطوي عليه ذلك من إيجابيات وسلبيات.

* كيف ساعدكَ حصولكَ على دبلوم التربية في العمل الأكاديمي البحثي؟

ـ شمل دبلوم التربية الذي درسته قسمين، الأول عن نظريات التعلم والتعليم والإدارة الصفية والمناهج وغيرها، وقسم تطبيقي في الفصول يتعلق بإعداد وتقديم الدروس. القسم الأول هو الذي عزز وطور مهارات البحث العلمي والنقد المنهجي لدي.

* بمَ تتميز تجربتكَ المهنية في كل من: جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، وكليات الأصالة؟

ـ يختلف التعليم الجامعي في القطاع العام عن القطاع الخاص، ويمكن الإشارة أن القطاع الخاص يهتم بإتاحة الفرصة للتعليم المسائي وإتاحة بعض المقررات للتعليم عن بعد وقبول أعمار متقدمة عن القطاع العام، إلا أنه بدأ حديثاً تبني برامج الدبلوم المسائية في القطاع العام أيضاً. وفي كليهما، وجدت الفائدة والمتعة في تعليم الطالبات والتفاعل معهن ودعمهن ومعرفة الحياة من خلال عيونهن وسماع أصواتهن الشبابية وتطلعاتهن في الحياة.

> أدوات الذكاء الاصطناعي البحثية سلاح ذو حدّين وعلى الباحث عدم الاعتماد عليه كلياً

* كيف تنظرين إلى البحث الأكاديمي اليوم في ظل التحولات الرقمية والذكاء الاصطناعي؟

ـ أدوات الذكاء الاصطناعي سلاح ذو حدّين فمن خبرتي البحثية في هذا المجال، من جهة يمكنها أن تفيد الباحث، مثلاً: في تلخيص المقالات الطويلة، وفي البحث عن مصطلح محدد في قاعدة بيانات كبيرة أو التدقيق والتنقيح وكتابة المراجع، أما من جهة أخرى فقد يعتمد عليه الباحث كلياً، مما يؤثر على مهاراته البحثية، وقد يُقدم له الذكاء الاصطناعي معلومات غير دقيقة ودراسات مغلوطة، لذلك أي معلومات مستخرجة منه تحتاج إلى تدقيق من قبل الباحث نفسه، وعلى سبيل المثال، في إحدى المرات وجدت أنه اختلق دراسات علمية بأسماء باحثين ليسوا موجودة في أرض الواقع، وفي بعض حالات التنقيح لم يكن دقيقاً، وعلى الباحث أيضاً أن يكتب الدراسة البحثية بأسلوبه الخاص، لأن آلات الذكاء الاصطناعي تكتب وفق نمط معين مبرمجة عليه مما يجعل الأبحاث مستنسخة وتعتمد على لغة ومفردات وجمل مركبة بطرق متشابهة.

* ما منهجية (P4C) ؟ وما أثرها الإيجابي على النمو الفكري لدى الاطفال؟

ـ منهجية الفلسفة للأطفال (P4C) هي نظرية تربوية أسسها: «ماثيو ليبمان» وهو فيلسوف أمريكي في السبعينات من القرن العشرين تهدف إلى تنمية التفكير الفلسفي لدى الأطفال من خلال الحوار التفاعلي داخل ما يُعرف بمجتمع التساؤل، حيث يتحول دور المعلم إلى مُيسّر يدير النقاش بدلاً من كونه ناقلاً للمعلومات.

وتعتمد هذه المنهجية على استخدام مثيرات فلسفية مثل القصص والصور والفيديوهات، وغيرها لإثارة التساؤلات وبناء المعنى. وقد أثبتت الدراسات أنه لهذه المنهجية أثراً إيجابياً واضحاً في النمو الفكري للأطفال، إذ تسهم في تنمية التفكير النقدي والإبداعي، وتعزز القدرة على التحليل واتخاذ القرار، كما تطور مهارات التواصل والحوار، وتدعم الجوانب الاجتماعية مثل التعاون والتعاطف، إلى جانب تحسين التعبير اللغوي لديهم.

* ما الفكرة الجوهرية التي يدور حولها بحثكَ عن تعليم التفكير الفلسفي للأطفال (P4C) ؟

ـ كتبت بحثاً بعنوان «خصائص القصص التي يستخدمها الميسّرون لتعليم التفكير الفلسفي للأطفال بمنهجية (P٤C) في المملكة العربية السعودية» ونُشر في مجلة الجمعية الفلسفية المصرية، العدد: ٣٧، ٢٠٢٥م. ويهدف إلى استكشاف الخصائص التي تجعل القصص مناسبة لتعليم التفكير الفلسفي للأطفال ضمن منهجية (P٤C)

من وجهة نظر الميسرين الذين يدربون على التفكير الفلسفي. ويركز البحث على فهم المعايير التي يعتمدها الميسّرون في اختيار هذه القصص، وكيف تسهم عناصر مثل عمق الفكرة، والغموض، والرمزية، والنهايات المفتوحة في تحفيز النقاش الفلسفي. كما يسلط الضوء على دور الخبرة والتدريب والمؤسسات التربوية في توجيه اختيارات الميسّرين، مع مراعاة الخصوصية الثقافية والاجتماعية.

* إلى أي مدى تساهم القصص في منهجية (P4C) في تعليم الأطفال الفكر الفلسفي، وتشكيل وعيه بما حوله؟

ـ تعتبر القصص وسيلة فعالة في منهجية (P٤C)، حيث تقوم بدور المثير الفلسفي الذي يفتح المجال أمام الأطفال للتساؤل والتفكير العميق. فهي لا تقدم معرفة جاهزة، بل تطرح مواقف وإشكاليات تدفع الطفل إلى التأمل، وبناء المفاهيم، ومناقشة القضايا الأخلاقية. كما تسهم في تشكيل وعي الطفل بما حوله من خلال تنمية قدرته على تفسير الأحداث، وربطها بخبراته، والانخراط في حوار جماعي يثري فهمه للعالم. ومن ثم، فإن القصص تمثل أداة تعليمية أساسية في بناء التفكير الفلسفي والوعي النقدي لدى الأطفال.

* كيف يمكننا توظيف الفلسفة في التعليم المبكر؟

ـ يمكن ذلك من خلال إدماج الحوار الفلسفي في البيئة الصفية باستخدام أدوات مناسبة لعمر الطفل، مثل القصص المصورة، وطرح الأسئلة المفتوحة التي تحفز التفكير، وتشجع الأطفال على التعبير عن آرائهم وربطها بحياتهم مما يعزز فهمه ويجعل التعلم أكثر عمقًا وفاعلية. كما يتطلب ذلك خلق بيئة تعليمية تنظر إلى الطفل بوصفه فاعلاً في بناء المعرفة، وليس متلقيًا لها، والمعلم ليس ملقنا، وإنما ميسرا يعلم ويتعلم ويتفاعل، كما يطرح ذلك «باولو فريري» في كتابه «تعليم المقهورين» رافضا التعليم البنكي، وكذلك «ليبمان» في كتبه حول هذا الشأن.

* ما الصعوبات التي تعترض طريق كل من يريد ممارسة تعليم منهجية (P4C)؟

ـ أهم هذه الصعوبات يتمثل في توفر المصادر التي تدعم هذه المنهجية والقصص المناسبة، فمعظمها بالإنجليزية، إلا أنه بادرت مؤسسة «بصيرة» منذ بضع سنوات بترجمة ونشر مصادر وقصص باللغة العربية، ومن جانب آخر عدم توفر المعاهد التدريبية -ما عدا مؤسسة بصيرة-، بالإضافة إلى قلة المؤسسات التعليمية التي تتبنى هذه المنهجية وتسعى إلى تطبيقها، رغم أنه بدأ يتشكل إتجاه إيجابي اجتماعي نحو الفلسفة بشكل عام، وتعليم التفكير الفلسفي والنقدي للأطفال بشكل خاص، فهناك توجه فلسفي يُشاد به، ممثلاً في تأسيس جمعية الفلسفة في عام ٢٠٢٠م، وعقد مؤتمرات الفلسفة السنوية، والمؤسسات الخاصة التي تدعم التعلم والتدريب الفلسفي مثل مؤسسة بصيرة ومعهد يعقلون.

* ما الذي دفعكَ إلى الانتقال إلى عالم السرد (القصة القصيرة)؟

ـ شغفي بالقصص عشق بدأ منذ نعومة أظافري حيث

أبرز التحديات التي تواجه منهجية (P4C) عدم توفر المصادر التي تدعم مساراتها

علينا كمؤسسات ومجتمعات تعزيز حضور اللغة العربية في الفضاءات المختلفة

كان يسرد لي والدي -رحمه الله- قصصاً شيقة تراثية قبل النوم مثل: علي بابا والسندباد، وعليه بدأت مبكراً في قراءة كل القصص التي تقع عليها يدي، سواءً على صفحات الجرائد أو في طيات المجلات كالعربي وقافلة الزيت، وأشتري القصص والروايات من المكتبات أو أستعيرها من الصديقات ثم حاولت كتابة المواضيع والخواطر والقصص والشعر في حصص التعبير وأوقات فراغي مع فترات توقف حين أكون مشغولة ثم أعاود الكتابة. حددت فيما بعد شغفي بالكتابة القصصية على وجه التحديد، وترددت في النشر طويلاً لأن عالمه مختلف عن الكتابة، وكان النشر يقتصر في المواقع الإلكترونية ثم في موقعي الشخصي https://www.najatalshafie.com/ وبعدها نشرت مجموعتي الأولى: «تحت الإقامة الاختيارية» في ٢٠٢٢م والثانية: «التحديق في الماء» في ٢٠٢٥م.

* هل تعكس تجربتكَ الأدبية شغفكَ بالفلسفة؟

ـ من وجهة نظري، يتقاطع مجال الفلسفة بشكل كبير مع الكتابة، فلا توجد كتابة عبثية، ولا يوجد كاتب ليس لديه رؤية فلسفية للعالم والأخلاق والجمال وهي من فروع الفلسفة الأساسية، أصلاً الفلسفة تتغلغل في حياتنا وفي طريقة تفكيرنا وقيمنا بشكل لا نستطيع تحديده وتمييزه، وعليه لا أحاول أن أُقحِم الفلسفة في عوالمي القصصية بشكل مباشر، لأنها تأتي بشكل طبيعي وضمني، وذلك من خلال الشخصيات التي سوف تنعكس فلسفتها في تفكيرها وتفاعلاتها وأقوالها، في إطار فني أدبي وهو الجنس الأدبي للقصة القصيرة، وما ينصب عليه جهدي حين أكتب القصة هو فنيات القصّ أكثر من إشباعها بالفلسفة، وعالم القصة القصيرة كما نعلم هو محدود، وليس لديه اتساع ومساحة كما في الرواية ليبين بوضوح رؤى فلسفية معمقة أو معقدة.

* لديكَ مشاركات في عدة مؤتمرات، حدثينا عن مشاركاتكَ في المؤتمر الفلسفي الذي ينعقد سنوياً في الرياض؟

ـ أتيحت لي فرصة الحضور لثلاث مؤتمرات سنوية منها، الأول، كان حضور فقط في عام ٢٠٢٣م، والثاني، مؤتمر: «الفلسفة وجودة الحياة» في عام ٢٠٢٤م وشاركتُ فيه بورقة «دور التضامن الاجتماعي في دعم اللاعبات من ذوي الإعاقة في المملكة العربية السعودية، والثالث: مؤتمر «الفلسفة بين الشرق والغرب المفاهيم، والأصول، والتأثيرات المتبادلة» في ٢٠٢٥م، وقدمتُ فيه ورقة بعنوان: «إعادة تأطير البراكسيس: إسهامات الفلسفة الغربية واليابانية وأمريكا اللاتينية نحو فلسفة متعددة الثقافات» وقد نُشر البحثان في إصداري المؤتمر، والمشاركة في هذه المؤتمرات ساهمت في توسيع أفق رؤيتي الفلسفية وتطوير مهاراتي في البحث العلمي في الحقل الفلسفي وكذلك استفدت من الحوار والتفاعل مع المتخصصين في الفلسفة والمهتمين بها في البلد وخارجها، واللقاء بهم في محاضرات وأروقة المؤتمر. هذه الفرص ما كانت لتحدث لولا هذه المؤتمرات التي تجمع كوكبة من المهتمين والمتخصصين للتعارف والتحاور فيما بينهم وطرح مُعمّق لمواضيع فلسفية مرتبطة بمحاور المؤتمر. وعلى سبيل المثال، في مؤتمر ٢٠٢٣م، كان لجمعية الفلسفة حضور فاعل وركن تتواجد به منشوراتها فقررت بعد الاطلاع على ذلك الانضمام لها منذ ذلك الوقت.

* ما التحديات التي تواجهها لغتنا العربية في عصر الذكاء الاصطناعي؟

ـ لا ننكر هيمنة اللغة الإنجليزية وتوفر البيانات الكبيرة باللغة الإنجليزية، وهذا مما يؤثر على تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ويشكل ضعفاً ملحوظاً من جانب اللغة العربية، لكن من وجهة نظر لغوية تطبيقية، يمكن توظيف الذكاء الاصطناعي في تعزيز تعلم اللغة العربية من خلال تطبيقات تعليمية تفاعلية تتيح للمستخدمين اكتساب المهارات اللغوية بطرق حديثة، كما يدعم عمليات الترجمة وإثراء المحتوى العربي الرقمي، مما يسهم في توسيع حضور اللغة العربية في الفضاء الإلكتروني. كذلك يؤدي دوراً مهماً في البحث العلمي من خلال تحليل النصوص ومعالجة البيانات اللغوية بكفاءة عالية، ولو أنه يبرز في هذا المجال ضعف الاستثمار في البحث والتطوير في مجال معالجة اللغة العربية، وعلينا كمؤسسات ومجتمعات تعزيز حضور اللغة العربية في الفضاءات المختلفة.

* كيف يمكننا إعادة فهم الإعاقة من منظور فلسفي من خلال ورقتكَ البحثية التي تحمل هذا العنوان؟

ـ طرحت في هذه الورقة «إعادة فهم الإعاقة من منظور فلسفي» التي قدمتها في حلقة الرياض الفلسفية (حرف) ٢٠٢٤م، تطور الفلسفات في النظر لفئة مهمة في المجتمع وهي فئة الأشخاص ذوي الإعاقة وكون فلسفة الإعاقة صارت تحظى بالاهتمام من جوانب فلسفية وأخلاقية، وتحدثت عن الخطاب المجتمعي الذي له دلالات وكذلك تأثير على فئة الأشخاص ذوي الإعاقة، لذلك يجب من ناحية أن نُحلّل هذا الخطاب ونشير إلى سلبياته ونستعمل خطاباً إيجابياً، ومن ناحية أخرى، النظر للإعاقة من زاوية الاختلاف والتنوع في المجتمع الحديث الذي يشمل أشخاصاً من ذوي الإعاقة وغيرهم، لهم أهميتهم كما غيرهم، والنظرة إلى حقوقهم من زاوية تطبيق العدالة وما يتطلبه من قيم، والمساهمة في تذليل العقبات التي تواجههم في التعليم والعمل والترفيه والحياة بمجملها.

* ما الكيفية المتبعة في نقل مفهوم التضامن الاجتماعي لدعم ذوي الاحتياجات الخاصة من الإطار النظري إلى ميدان التطبيق كما ذكرت في مساهمتكَ البحثية في مؤتمر الرياض الدولي للفلسفة، 2024؟

ـ هناك توصيات في آخر البحث المنشور في أوراق مؤتمر الفلسفة ٢٠٢٤م، وهو بعنوان « دور التضامن الاجتماعي في دعم اللاعبات من ذوي الإعاقة في المملكة العربية السعودية»، ومنها التالي: تحديد احتياجات الأشخاص ذوي الإعاقة وإشراكهم في التخطيط للأنشطة الرياضية، مع ضرورة توسيع التخصصات الجامعية في التربية البدنية للنساء، ودعم الرياضة الخاصة بالأشخاص ذوي الإعاقة مادياً ومعنوياً. وذلك مما يسهم في تحسين جودة حياتهم وتعزيز اندماجهم في المجتمع.

* كيف يصبح التعليم الجامعي قادرًا على إنتاج عقول ناقدة؟

ـ هذا الأمر ينبغي أن يساهم فيه التعليم بشكل عام، وخاصة التعليم الأساسي ثم يليه التعليم العالي ليكمل دوره سواءً في مقرراته ومناهجه وفي أنشطته غير المنهجية، ومن الضرورة اعتماد مناهج في علم المنطق والفلسفة والبحث العلمي لتنمية المهارات النقدية والفلسفية والبحثية لدى الطلاب في التعليم الأساسي والعالي، وفتح مجال دراسة الفلسفة كتخصص في الجامعات السعودية.

* ما مشاريعكَ المستقبلية سواءً أكانت: في مجال البحث، أو مجال الأدب؟

ـ أسعى إلى الاستمرار في الكتابة بشقيها الأدبي والبحث العلمي والنشر، وأشكركم على هذا الحوار مع صحيفتكم الجامعية إشراقة، الصادرة عن كليات الشرق العربي التي تعتبر من أبرز المؤسسات التعليمية الخاصة، التي نعتز بها كثيراً.

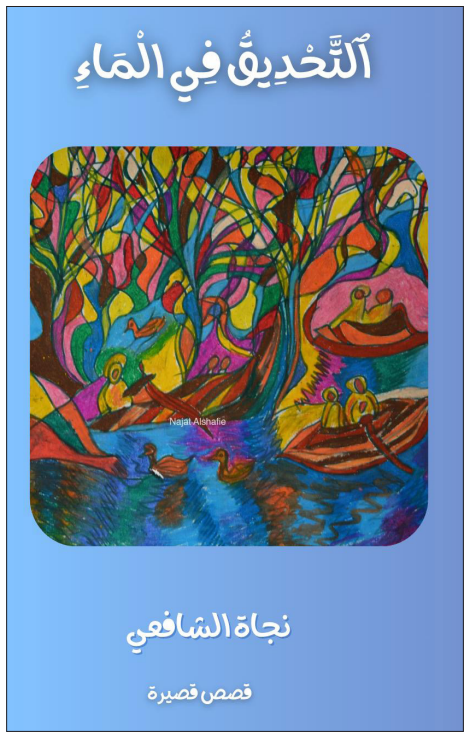

الكفايات المهنية اللازمة لمديري المدارس الحكومية في ضوء معايير التقويم المدرسي

الباحث: عبد العزيز عواض العتيبي
المشرف / أ. د. مطلق الروقي

قدم الباحث عبد العزيز عواض العتيبي بحثا بعنوان: «الكفايات المهنية اللازمة لمديري المدارس الحكومية في ضوء معايير التقويم المدرسي».

حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على الكفايات المهنية اللازمة لمديري المدارس الثانوية الحكومية في ضوء معايير التقويم المدرسي من خلال التعرف على درجة توفر الكفايات المهنية اللازمة لمديري المدارس الثانوية الحكومية بمدينة الرياض في مجالات (الإدارة المدرسية، التعليم والتعلم، نواتج التعلم).

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وطُبِّقتْ على جميع مديري المدارس الثانوية بمدينة الرياض، والبالغ عددهم (١٤٩) مديرا، وقد قام الباحث بإرسال الاستبانة لجميع أفراد الدراسة، وبلغت الاستجابات (١٣١) مديرا. وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج أبرزها:

أن درجة توفر الكفايات المهنية اللازمة لمديري المدارس الثانوية الحكومية في مجال الإدارة المدرسية في ضوء معايير التقويم المدرسي جاءت بدرجة عالية من وجهة نظر أفراد الدراسة بمتوسط موافقة بلغ (٤,٠٨ من ٥,٠٠)، وأن درجة توفر الكفايات المهنية اللازمة لمديري المدارس الثانوية الحكومية في مجال التعليم والتعلم في ضوء معايير التقويم المدرسي جاءت بدرجة عالية من وجهة نظر أفراد الدراسة بمتوسط موافقة بلغ (٣,٩٨ من ٥,٠٠)، وأن درجة توفر الكفايات المهنية اللازمة لمديري المدارس الثانوية الحكومية في مجال نواتج التعلم في ضوء معايير التقويم المدرسي جاءت بدرجة عالية من وجهة نظر أفراد الدراسة بمتوسط موافقة بلغ (٤,٠١ من ٥,٠٠).

وفي ضوء تلك النتائج قدمت الدراسة عدداً من التوصيات أبرزها: ضرورة توعية مديري المدارس بأهمية وجود خطة مدروسة للتطوير المهني لمنسوبي المدرسة وفقاً لاحتياجاتهم التدريبية، والتركيز على تفعيل الشراكات المجتمعية ونشر الوعي المجتمعي بأهمية دعم التعلم وأثره في تحقيق أهداف المجتمع، وضرورة العمل على تنفيذ المناهج الدراسية لتحقيق نواتج التعلم المستهدفة بكفاءة وفاعلية.

دور الهيئة التدريسية في التغلب على ظاهرة التنمر ضد التلاميذ ذوي صعوبات التعلم

الباحث : أحمد بن مرزوق الشمري
المشرف : أ.د عبد العزيز عبد الجبار

قدم الباحث أحمد بن مرزوق الشمري بحثا بعنوان: «دور الهيئة التدريسية في التغلب على ظاهرة التنمر ضد التلاميذ ذوي صعوبات التعلم».

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الهيئة التدريسية في التغلب على ظاهرة التنمر ضد التلاميذ ذوي صعوبات التعلم ومعرفة معوقاتها وتقديم مقترحات لتحسين دورها في التغلب على ظاهرة التنمر ضد التلاميذ ذوي صعوبات التعلم. واتبع الباحث المنهج الوصفي المسحي، وتكونت عينة الدراسة من (٣٧٢) مديراً ووكيلاً ومعلمًا.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن دور أعضاء الهيئة التدريسية في التغلب على ظاهرة التنمر ضد التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بالمدارس الابتدائية الملحق بها برامج صعوبات التعلم بمدينة الرياض من وجهة نظر (المدراء، الوكلاء، معلمي التعليم العام، معلمي صعوبات التعلم) جاء بمستوى عالٍ جدًا، ومن أبرزها تؤكد على الهيئة التدريسية تعليم التلاميذ في الصف احترام أقرانهم من ذوي صعوبات التعلم.

كما أظهرت نتائج الدراسة أن المعوقات التي تعيق دور أعضاء الهيئة التدريسية في التغلب على ظاهرة التنمر ضد التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بالمدارس الابتدائية الملحق بها برامج صعوبات التعلم بمدينة الرياض جاءت بمستوى عالٍ، ومن أبرزها: ندرة إقامة ندوات حوارية بين أولياء الأمور والهيئة التدريسية لمعالجة ظاهرة التنمر ضد التلاميذ ذوي صعوبات التعلم.

كما أظهرت النتائج عدة مقترحات لتحسين دور أعضاء الهيئة التدريسية بالمدارس الابتدائية الملحق بها برامج صعوبات التعلم بمدينة الرياض في التغلب على ظاهرة التنمر ضد التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، ومن أبرزها: توعية الطلاب وتعليمهم أخطار التنمر ونتائجه على طلاب ذوي صعوبات التعلم.

أثر الثقافة القانونية على صحة اتخاذ القرارات الإدارية لدى الهيئات الحكومية السعودية «دراسة تطبيقية»

الباحث :- عبد الكريم سعيد الأحمري
إشراف : أ. د. محمد بن يحيى النجيمي

أعد الباحث عبد الكريم سعيد الأحمري بحثا بعنوان: «أثر الثقافة القانونية على صحة اتخاذ القرارات الإدارية لدى الهيئات الحكومية السعودية «دراسة تطبيقية».

هدفت الدراسة إلى تناول أثر الثقافة القانونية على صحة اتخاذ القرارات الإدارية لدى الهيئات الحكومية السعودية، وتم تناول الموضوع من خلال جزء نظري والآخر تطبيقي، فقد تم من خلال الجزء النظري التعريف بمفاهيم البحث التي تركزت حول مفهوم الثقافة القانونية ومكوناتها وبيان أهميتها.

كما تم إلقاء الضوء على القرارات الإدارية بحسب مفهومها وبيان أهميتها في الهيئات الحكومية، كذلك تم من خلال الجزء التطبيقي تناول دور المؤسسات القانونية المتخصصة في تعزيز الثقافة القانونية وآليات التطبيق.

تم الاعتماد في البحث على المنهج الوصفي التحليلي وأسلوب الدراسة الميدانية التي تم تطبيقها على عينة من ثلاثة هيئات حكومية (هيئة الهلال الأحمر السعودي، وهيئة تطوير عسير، وهيئة الزكاة والضريبة والجمارك)، فتم اختيار عينة مكونة من (١٥٠) مفردة من العاملين في تلك الهيئات لتمثيل مجتمع البحث، وتم جمع البيانات من خلال استمارة الاستبيان التي تم تصميمها بغرض تحقيق أهداف البحث.

وبتحليل البيانات من خلال الاعتماد على الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، بجانب استخدام عدد من الأساليب الإحصائية المتمثلة في معامل ارتباط بيرسون، ومعامل ألفا كرونباخ التكرارات والنسب المئوية، والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي، واختبار (ت) للعينات المستقلة وتحليل التباين الأحادي (ANOVA)، تم التوصل إلى عدد من النتائج أهمها: أن أفراد العينة من العاملين المختصين في الهيئات الحكومية السعودية يوافقون بشدة على مستوى توافر الثقافة القانونية السائدة لدى العاملين في الهيئات الحكومية السعودية محل البحث.

كما تبين من البحث أن أفراد العينة من العاملين المختصين في الهيئات الحكومية السعودية يوافقون بشدة على الآليات التي تم اقتراحها لتعزيز الثقافة القانونية لدى العاملين في الهيئات الحكومية السعودية من خلال: وجود اجتماعات دورية للموظفين القانونيين بالهيئة لمناقشة التحديثات على الأنظمة واللوائح التي تنظّم عمل الهيئة يزيد من مستوى الثقافة القانونية لديهم، ومعالجة الأخطاء القانونية بالقرارات الإدارية قبل وصولها للمحاكم يعد من الثقافة القانونية الوقائية، ويساهم في حفظ موارد الهيئة المالية والإدارية، وإعداد دليل للوعي القانوني يحدد الحقوق والواجبات وإجراءات تنفيذها بالهيئة يزيد من نشر الثقافة القانونية.

السياسة الجنائية في الفقه الإسلامي والأنظمة المعاصرة

الباحث : مسفر سعيد الشمراني
المشرف أ.د. محمد يحيى النجيمي

أعد الباحث مسفر سعيد الشمراني بحثا بعنوان: «السياسة الجنائية في الفقه الإسلامي والأنظمة المعاصرة».

وتناول هذا البحث الإطار المفاهيمي للسياسة الجنائية في الفقه الإسلامي، من خلال تحليل الأسس التي يقوم عليها التجريم والعقاب، وبيان علاقتها بمقاصد الشريعة التي تهدف إلى حفظ الضرورات الخمس، وتحقيق العدالة وصيانة النظام العام، ويركّز البحث على الطبيعة الخاصة لعقوبات الحدود بوصفها عقوبات مقدَّرة شرعًا لا مجال للاجتهاد في أصلها، أو مقدارها، مع بقاء مساحة واسعة للاجتهاد في شروط الإثبات، والإجراءات الاحترازية، ومواطن الشبهة التي قد تمنع إقامة الحد، ويبرز هذا التوازن بين الحزم والرحمة في قدرة الشريعة على تحقيق الردع دون المساس بضمانات العدالة.

كما يستعرض البحث قاعدة درء الحدود بالشبهات بوصفها قاعدة احترازية أصّلت لها كتب القواعد الفقهية وأكّدها الإجماع، مما يجعلها ركيزة في السياسة الجنائية الإسلامية، ويضمن عدم تطبيق العقوبات المغلظة إلا بيقين قاطع، ويبرز البحث كيف تعامل الفقهاء مع مفهوم الشبهة، وأثره في توجيه القاضي نحو مزيد من التثبت حمايةً للحقوق، ومنعًا للخطأ القضائي.

ويخلص البحث إلى أن السياسة الجنائية في الفقه الإسلامي ليست منظومة عقابية جامدة، بل نظام مرن يقوم على التكامل بين النص والاجتهاد، وبين حماية المجتمع وصيانة حقوق الأفراد، ويسهم هذا الإطار في تبيين قابلية السياسة الجنائية الإسلامية للتفاعل مع النظم القانونية المعاصرة ضمن منهج يجمع بين التأصيل الفقهي والتحليل المقارن.

أثر الذكاء الاصطناعي على التسويق الإلكتروني من وجهة نظر أصحاب المطاعم والكافيهات في مدينة الرياض

الباحثة: ندى رافع آل جميل
إشراف د. أحمد بن محمد القرني

تناولت الباحثة ندى رافع آل جميل دراسة عن: «أثر الذكاء الاصطناعي على التسوق الإلكتروني من وجهة نظر أصحاب المطاعم والكافيهات في مدينة الرياض».

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر الذكاء الاصطناعي على التسويق الإلكتروني من وجهة نظر أصحاب المطاعم والكافيهات في مدينة الرياض، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي والاستبانة كأداة للدراسة وقد اتبعت الباحثة أسلوب العينة الميسرة من مجتمع الدراسة وقد بلغ حجم عينة الدراسة (٤٣١) مفردة.

وكانت أهم نتائج الدراسة التي تم التوصل إليها وجود تأثير ذي دلالة إحصائية للذكاء الاصطناعي (النظم الخبيرة، الشبكة العصبية، الوكلاء الأذكياء، الخوارزميات الجينية) على التسويق الإلكتروني عند مستوى معنوي ٠,٠٥، كما بينت النتائج ارتفاع مستوى تطبيق الذكاء الاصطناعي في المطاعم والكافيهات في مدينة الرياض من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي ٣,٩٨ وتبين أن أبعاد محور الذكاء الاصطناعي جاءت جميعها في مستوى الموافقة المرتفع وتبين أن بعد النظم الخبيرة جاء في المرتبة الأولى، يليه بعدي الشبكة العصبية، والوكلاء الأذكياء في المرتبة الثانية، ثم بعد الخوارزميات الجينية في المرتبة الثالثة، كما بينت النتائج ارتفاع مستوى استخدام التسويق الإلكتروني في المطاعم والكافيهات في مدينة الرياض من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي(٤,٠) .

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات من أهمها: ضرورة اعتماد المنصات الإلكترونية للمطاعم على قواعد معرفية واضحة لدعم دقة وسرعة اتخاذ القرار التسويقي، والتوسع في استخدام النظم الخبيرة لتقديم معلومات فورية ودقيقة للعملاء حول المنتجات والخدمات وتعزيز توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحليل تفضيلات العملاء الغذائية بشكل أكثر دقة.

نوائب الدهر

شيخ بن علي صنعاني
شاعر

و كُلّ حَيٍّ لَهُ جُرْحٌ بِهَا نَزِفُ
نَوَائِبُ الدَّهْرِلا تَفْنَى وَلا تَقِفُ
وَكُلّ سَهْمٍ بِهِ الآلامُ تَخْتَلِفُ
وَ كُلّ يَومٍ بَدَا، قَوْسٌ بِرَاحَتِهَا
نَصِيبُنَا مِنْهُ مَاً بِالكَفِّ نَغْتَرِفُ
و العمرُ سيلٌ و كلُّ الخلقِ قَاطِعُهُ
فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ مَا يَبْقَى وَيَأْتَلِفُ
وَ مَوْضِعُ المَاءِ يُنْبِيْ عَنْ عُذُوبَتِهَا
تُدَلِّلُ الفَجْرَ، بِالأَنْسَامِ تَعْتَرِفُ
لا تَجْرَحَنَّ بِفَيْضَ الشَّكِ أَفْئِدَةً
تُكَفِّرُ الحقْدَ، بِالإِحْسَانِ تَتَصِفُ
تُعْطِيْ المَجَرَّةَ مِنْ أَعْمَاقِهَا وَهَجًا
مَنَاهِلُ الحُبّ حِبْر وَالدُّنَا صُحُفُ
لا تُضْمِرُ الشَّرَ في مَخْزُونِهَا أَبَدًا
و رَوْضَةُ الخَيْرِ للقَاصِيْ وَمَنْ عَرَفُوا
هُمْ في الحَيَاةِ مَلَاذٌ إِنْ دَنَتْ فِتَنٌ
وَمِيضُهَا ثَابِتٌ والزَّيْفُ مُنْصَرِفُ
مثلُ النجومِ تُرِيكَ الدَّرْبَ مُتَّجِهًا
بَاتَ الْوَفَاء بِهِ في غُرْبَةٍ يَقِفُ
فلْتَحْرِصَنَّ عَلَى الأَصْحَابِ في زَمَنٍ

قصص قصيرة جدًّا

أُم

تعذر عن زيارتها بسبب ضيق الوقت، ركنها على رف عالٍ لا بد أن يعود له، أنعشها برسائل الأعياد والجمعِ، خصها بدعاء مُقفّى بين السجدتين، لم يفطن أن الوقت يركض بهذا الجنون وينتزع من شفتيه ثلاثة أحرف إلى غير رجعة.

****

زَجْر

نصحني طبيب نفسي أن أضع حلقة مطاط حول معصمي، وأن ألسع يدي بالمطاط كلما استغرقت في فكرة سلبية كـــي أتوقف عن ذلك، في البدء ألجم إحساس الألم شيئًا من هيجان الأفكار السوداء، ولكنني الآن أصبحت أسوط نفسي قبلًا ثم أندفع مع الفكرة!

****

جوهر

قربت مرآتي كي أبصر هذا الذي يراه الناس شكلًا وأراه أنا خلقًا آخر، أحسست بانتصاري عليهم، هزتني النشوة بعنف، خرجتُ للناس صائحًا؛ وجدتهم يصطدمون ببعضهم، وكل منهم يصوّب مرآته نحو الآخر .

****

بصماتٌ مُرتجفة

عانقتني ابنتي بعدما خرجَتْ من باب الروضة، انفلتن من يدي لتسقي شتلةَ صفصافة على الرصيف من زمزميتها... تمادت بي الأحلام، قفزتُ فوق الأيام؛ أطوّق كفها لتوقيع عقد زفافها، أرفع الشيلة البيضاء المخرمة عن وجهها الزاهي و أطبع قبلتي المبتلة على جبينها .. تشظى الزمن باكرًا؛ أضعتها؛ بصمات أصابعها ترتجف في جسدي وتناديني. أصبح للصفصافة جذعٌ ضخم، بينما بقي طيفُ طفلتي الصغير يسقي جذورها كل يوم.

****

إرث

بلفافتي تبغ قايضَ تاجرَ التحف لقاءَ مبخرةٍ ورثها، كانتْ شبه مدفونة في رمادِ حوض موقدِ الخدم. وحينما افتُتِح متحفٌ للتراث في أقصى ضواحي المدينة، زاره فوجد ما تخلص منه، فداوم على اصطحاب كل أصحابه إلى هناك كل يوم؛ كي يشير باعتزاز إلى أنَّ تلك التحفة

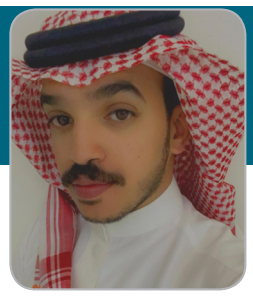

نايف مهدي
قاص وكاتب

الثمينة هي مبخرة جَدّها!

****

حيرة

تستعصي عليه الحلول خصوصًا إذا كانت المعضلة تافهة جدًّا، لأنَّ المشكلات الصغيرة لها ألف مفتاح، وهذا تمامًا ما يضنيه. هو منحنٍ الآن فوق جثة طفلته التي تطبق بيدها على عروسها القطنية. أيحتفظ بالدمية أم يرسلها معها لتخفف عنها لوعة الوحدة؟ ظلَّ يفكر. وحين صرخوا به لتشييعها، قرر أخيرًا أن يغرس اللعبة على رأس القبر، كي يأتي كل صباح ويشارك طفلته اللعب.

من المَجموعة القصصية «بصمات مرتجفة»

جامعة فنون الرياض: استثمار ثقافي يعيد تشكيل المشهد الإبداعي

إشراقة - وفاء بنت صديق

في سياق التحولات المتسارعة التي يشهدها القطاع الثقافي في المملكة، أعلنت وزارة الثقافة السعودية عن إطلاق جامعة الرياض للفنون في الرياض، كأول جامعة متخصصة في مجالات الثقافة والفنون، في خطوة إستراتيجية تعكس التوجه نحو بناء منظومة تعليمية تدعم الصناعات الإبداعية.

تأتي هذه المبادرة ضمن تحقيق أهداف رؤية السعودية ٢٠٣٠، التي تسعى إلى تنويع الاقتصاد وتعزيز مساهمة القطاع الثقافي في الناتج المحلي؛ حيث يُعد الاقتصاد الإبداعي من أسرع القطاعات نموًا عالميًّا؛ مما ينتج عنه توفير ملايين الوظائف، ما يعزز أهمية الاستثمار في التعليم الثقافي المتخصص.

وتهدف الجامعة إلى تقديم برامج أكاديمية متقدمة تغطي مجالات واسعة من التخصصات، تشمل: الفنون الأدائية، وصناعة الأفلام، والموسيقى، والفنون البصرية، إلى جانب مجالات الإدارة الثقافية. وستتبنى الجامعة نموذجًا تعليميًّا يجمع بين الدراسة النظرية والتطبيق العملي، مع التركيز على الشراكات الدولية؛ لنقل الخبرات، وتطوير المهارات الإبداعية .

كما تمثل الجامعة استجابة لحاجة ملحّة في السوق المحلي، حيث أظهرت تقارير وزارة الثقافة السعودية أن القطاع الثقافي يشهد نموًا متزايدًا في الطلب على الكفاءات المؤهلة، خاصة في مجالات الإنتاج الفني والإدارة الثقافية.

وعليه، تمثل جامعة الفنون في الرياض خطوة نوعيّة نحو ترسيخ الثقافة كقطاع اقتصادي فاعل، وإعادة تعريفها بوصفها صناعة متكاملة تسهم في التنمية، وتعكس في الوقت ذاته الهوية السعودية في إطار عالمي متجدد.

وفاء عمر بن صدّيق
مشرفة ثقافة إشراقة

الأنشطة الأدبية ودورها في بناء مجتمع قارئ

في ظل الاهتمام الكبير من قبل المؤسسات والوزارات، وعلى وجه الخصوص وزارة الثقافة بهيئاتها المختلفة، ومبادراتها العديدة في صناعة حراك ثقافي يرتقي بالفرد والمجتمع، ظهرت عدة ظواهر ترفد هذا الحراك؛ ولعل أبرزها الأندية الأدبية المنتشرة في مناطق المملكة، والتي تحولت مؤخرا إلى جمعيات أدبية، بأنشطتها المتنوِّعة، سواء أكانت: حضورية أم افتراضية، مثل: مناقشة الكتب وتدشينها، والأمسيات الأدبية، والدورات التدريبية، وورش العمل، وغيرها.

ومن هذا المنطلق، فإن تخصيص المؤسسات الثقافية جزءًا من نشاطها للقراءة يدل على إدراك أهميتها، ودورها الكبير في تشكيل الوعي، عبر خلق فضاءاتٍ جديدةٍ تنقل القراءة من نطاق الفرد إلى مساحةٍ أوسع تُفتح فيها أبواب الحوار، وتبادل الأفكار والخبرات والآراء ووجهات النظر؛ مما يؤدي إلى تحويل الفعل القرائي إلى ممارسة مجتمعية تقوم على أساس الانفتاح على الآخر، واحترام الاختلاف، في بيئة إيجابية متفاعلة محفزة على المشاركة في التحليل المنطقي، والنقد الموضوعي لما يُقرأ ويُناقش.

كما يأتي ذلك إلى جانب استضافة المبدعين، واستقطاب المثقفين من داخل المملكة وخارجها، وفتح مجال للتفاعل مع الجمهور؛ بما يسهم في فتح آفاق فكرية جديدة، وبلورة عمق إدراكي لما يدور حولنا.

وفي سياقٍ متصل، تبرز اللغة العربية، فتتعزز مكانتها، ويتجلى حضورها الثري المعبِّر عن هوية المجتمع، في سياقات ثقافية تعكس مدى قدرتها على الجمع بين الأصالة والمعاصرة؛ لرصد التطور والتقدم، عبر مد جسر التواصل بينها وبين الأجيال؛ لكونها أداة معرفية ثقافية أساسية لصناعة جيل قادر على التفكير، والنقد، والإبداع، والابتكار بلغته الأم.

وفي هذا المقام ، لا بدَّ من الإشارة إلى مبادرة الشريك الأدبي ودعمها للأنشطة الأدبية والقرائية، وجهودها الحثيثة في ترسيخ ثقافة القراءة، وتشجيع المجتمعات القرائية التشاركية، والحرص على استدامتها؛ مما يسهم في بناء مجتمع أكثر وعيًا وإدراكًا، يشارك بفاعلية في حراكه الثقافي، ويطوِّره ضمن إطار يحافظ على الهوية، ويواكب تغيّرات العصر.

النقد الأدبي والمنصات الرقمية:

قراءة في تحول المشهد النقدي

نجاة الغوز.
باحثة أكاديمية، وفاعلة تربوية، من المغرب.

على النقاد إعادة التفكير في أدوات النقد الرقمي بدل النقد الأدبي علينا العمل على تكييف المفاهيم النقدية مع وسيط سريع، متجدد ومتغير

عرف النقد الأدبي مؤخرا مسيرا علميا ومنهجيا مختلفا مغايرا تماما لما ألفناه سابقا عبر صيرورته التاريخية والمنهجية، ولم يعد يشتغل آليا ومنهجيا كما كان سابقا وفق منهج واضح محدد إجرائي وعلمي. لقد أحدثت المنصات الرقمية، والصالونات النقدية عن بعد تحولات عميقة جدا في بنية الإنتاج الثقافي من جهة، وفي أنماط التلقي وقراءة النص الإبداعي الأدبي من جهة أخرى، وفي موقع كل من النص، والناقد، والقارئ.

وقد انتقلنا في زمننا الرقمي هذا من طرح السؤال:

*** هل أثّرت الرقمنة في النقد؟ إلى طرح سؤال آخر وهو: كيف غيرت المنصات الرقمية (الفيسبوك، تويتر، اليوتيب، التيك توك..) مفهوم النقد ذاته، ومنهجه، ووظيفته الثقافية؟**

وقد كان النقد الأدبي، في صورته الكلاسيكية التقليدية المدرسية إن صح التعبير، فعلا تأويليا، يتشكل بعد اكتمال قراءة النص وتحليله وتفكيك بنيته التأويلية، ويستند إلى مسافة زمنية ومعرفية تفصل بين الإبداع والقراءة.

أما في البيئة الرقمية، فقد تحوّل النص إلى كيان مفتوح، متداول، قابل للتعليق، والمشاركة، وإعادة الصياغة، وبناء تعددية تأويلية مفتوحة على قراءات متنوعة السياقات.

لم يعد النص يقرأ في عزلة، بل داخل شبكة من التفاعلات والتأويلات المختلفة، حيث تختلط القراءة بالانطباع، والتأويل بالحكم السريع، الذاتي الانطباعي، التأثري في بعض الأحيان.

هذا التحول فرض على النقد الانتقال من مساءلة البنية النصية، والسياق الاجتماعي والثقافي والتاريخي، إلى مساءلة الخطاب الثقافي الذي ينتج حول النص، ويعيد تشكيل معناه داخل المنصة الرقمية، فالنص لم يعد وحده موضوع النقد، بل أصبح جزءاً من منظومة تداولية أوسع، تتحكم فيها الخوارزميات، والانتشار، والآنية.

ونؤكد في هذا الصدد، على أن أحد أبرز آثار المنصات الرقمية في النقد الأدبي، هو إزاحة مركزية المنهج النقدي الصارم. فالقراءة الرقمية لا تعتمد مفاهيم علمية أكاديمية معقدة، بل تتجاوز التحليل المطول مستهدفة التركيز والاختصار، والاختزال، والقدرة على إثارة النقاش. فتحول المنهج من سلطة معرفية آلية مغلقة إلى وسيلة أكثر مرونة.

اليوم ونحن في زمن رقمي زئبقي إن صح التعبير أصبح لزاما على الناقد والقارئ الأدبي إعادة التفكير في أدوات النقد الرقمي بدل النقد الأدبي:

بمعنى كيف يمكن تكييف المفاهيم النقدية مع وسيط سريع، متجدد ومتغير؟

كيف يحافظ على العمق دون السقوط في الغموض؟

وكيف يوازن بين الصرامة الأكاديمية ومتطلبات التلقي الرقمي؟ هنا نشير إلى أن النقد الثقافي هو أكثر المناهج قدرة على التكيف مع البيئة الرقمية، لأنه لا ينحصر في النص، بل ينفتح على الأنساق المضمرة في الخطاب الإبداعي، ما يجعله أكثر المناهج معالجة لأسئلة القارئ المعاصر.

لم يعد الناقد في زمن المنصّات هو الحَكَم النهائي على قيمة النص، ولا الصوت الوحيد المخوَّل بالقول النقدي. فقد أفرزت البيئة الرقمية قارئاً فاعلاً، يعلّق، ويجادل، ويقترح تأويلاته الخاصة. وهنا، تتغيّر وظيفة الناقد من مُصدِر للحكم إلى وسيط معرفي، ينظّم النقاش، ويعمّق الأسئلة، ويكشف ما يظلّ خفياً خلف القراءة السطحية.

إنّ تراجع سلطة الناقد لا يعني فقدان دوره، بل إعادة تعريفه. فوظيفته اليوم ليست إغلاق المعنى، بل فتحه؛ ليست إقصاء القراءات الأخرى، بل تأطيرها معرفياً. الناقد الرقمي الناجح هو من يحسن الإصغاء بقدر ما يحسن التحليل، ويحوّل التفاعل إلى معرفة، لا إلى فوضى تأويلية.

تعتبر المنصات الرقمية، خاصة منصات السوشل ميديا، فضاء رقميا شاسعا يساهم في بناء تصورات تأويلية تفسيرية تعتمد على ثنائية القراءة والتفاعل الآني مع النص الإبداعي الذي يتميز بدوره ببعده الرقمي، إننا نتحدث عن نقد رقمي موجه لإبداع رقمي خاصة، يركز على المهمش الهامشي أكثر من التركيز على المركزي في الإبداع ما يتماشى مع التوجه النقدي الجديد المتمركز حول المهمش .

إن الخوارزميات التي تتحكم في الانتشار، وعدد المشاهدات، واليات التفاعل، أصبحت تؤثر بشكل غير مباشر في طبيعة الخطاب النقدي، وفي الموضوعات التي تحظى بالاهتمام.

وهذا ما يجعلنا نستنتج أن النقد الأدبي في زمن الرقمنة والمنصات أصبح مطالبا بتوسيع أفقه ليشمل نقد الوسيط، لا الاكتفاء بمحتواه. أي مساءلة الشروط الرقمية التي تنتج القراءة، وتعيد تشكيل القيمة الأدبية خارج المعايير التقليدية.

أصبحنا نعيش فجوة نقدية تتمثل أساسا في عودة النقد الانطباعي بدل النقد العلمي الذي سعت الجامعات إلى تكريسه. غير أنّ هذا الحكم، على وجاهته الجزئية، يغفل الإمكانات التي تتيحها الرقمنة لإعادة تأسيس النقد على أسس جديدة: ديمقراطية، تشاركية، وأكثر التصاقا بأسئلة الواقع.

التحدي الحقيقي لا يكمن في المنصات ذاتها، بل في قدرة الناقد على استثمارها دون التفريط في جوهر الفعل النقدي: التفكير، والمساءلة، وإنتاج المعنى. دونما التخلي عن المنهج النقدي العلمي الذي يسمح بتقديم قراءات نقدية علمية بعيدا عن الذاتية والانطباعية التي شكلت عائقا كبيرا أمام الخطاب النقدي .

إصدارات جديدة

«التعافي بالكتب»

صدر حديثًا كتاب "التعافي بالكتب" ترجمة وتعليق أحمد الزناتي، وهو عمل يفتح صفحات جديدة في مفهوم القراءة كفعل شفاء، ويقترح للقارئ أبوابًا واسعة لاكتشاف الذات عبر الكلمة، والتخفّف من أعباء الحياة عبر النصوص التي تمنح عزاءً ومعنى.

جاء فيه:

الطريق الوحيد لعبور الألم هو أن نغوص فيه، أن نفحصه، أن نفهم تمامًا ماهيّته، وما الذي يعنيه. أمّا إغلاق الباب في وجه الألم فذلك مدعاة لأن نضيع فرصة للنضج الروحي، فما من مصيبة تصيبنا – مهما بلغت شدّتها – إلا وهي تصب في صالحنا، فكل شيء بطريقة ما يجب أن يدخل في نسيج الشخصية.

فيما يندرج الكتاب ضمن فن المختارات المترجمة ويتجاوزه إلى نمط مبتكر من التأليف، يهدينا المترجم كتابًا طوافًا يبحث عن الأراضي التي أثبت فيها الأدب الفرح ومنحها التعافي والعزاء، منطلقًا من تجارب القراء الحميمية مع الأدب، إلى برامج التعافي بالقصص والشعر، مرورًا بالعزاء الذي يمثله الأدب لكبار الكتّاب، مستدعيًا التجارب والنصوص التي تضافرت لتنسج صورة العالم الذي لن ينهار بعد يومين.

الكتاب يتوافر الآن في معرض جدة للكتاب، وصدر عن دار منشورات حياة، ليكون إضافة نوعية لمحبي الأدب العلاجي ومحاور القراءة كمساحة استعادة وطمأنينة.

«التأويلية والترجمة: جدلية الفهم والمعنى عبر الثقافات»

صدر حديثًا كتاب "التأويلية والترجمة: جدلية الفهم والمعنى عبر الثقافات" للدكتور عادل الثامري، الأكاديمي العراقي وأستاذ اللغويات والترجمة، وهو عمل يضع المترجم أمام الأسئلة العميقة في صلب العملية التأويلية، ويعيد فتح النقاش حول الحدود الدقيقة بين الفهم وإعادة إنتاج المعنى داخل لغات وثقافات متعددة.

يقع الكتاب في ١٢٠ صفحة، ويُعد إضافة علمية مهمة للمشتغلين بالترجمة والباحثين في اللسانيات التطبيقية.

وهو متوفر الآن في المكتبة التراثية، وصادر عن منشورات غاف – دبي ٢٠٢٥

«تحت أغصان شجرة التين»

صدر حديثًا رواية "تحت أغصان شجرة التين" للمهند س حسني إبراهيم الحايك، الصادرة عن دار زينة جرادي للطباعة والنشر – بيروت، وهي عمل ينهض من صميم التجربة الإنسانية، ومن ذاكرة مشبعة بتراب المخيّم ورائحة البيوت التي عصفت بها الحروب، ثم أعادتها الإرادة إلى الحياة من جديد.

ليست هذه رواية تُحكى فحسب؛ إنها استعادة كاملة لحياةٍ حاولت البقاء وسط الخراب، ووعي يلتقط التفاصيل الصغيرة التي تصنع معنىً الانتماء والنجاة.

«الرجل الذي عاش تحت الأرض»

صدر حديثًا رواية "الرجل الذي عاش تحت الأرض" للكاتب والشاعر الكلاسيكي الأميركي ريتشارد رايت، إحدى أهم الأصوات السردية التي وثّقت التجربة الإنسانية في أقسى صورها، والتي تعود اليوم للقارئ العربي بترجمة الراحل أسامة منزلجي، ليظل صوته حاضرًا في أثره الأدبي.

العمل صدر عن دار المدى للنشر في بغداد، ويتوفر ضمن إصدارات معرض العراق الدولي للكتاب ٢٠٢٥، ليقدّم وصفًا سرديًا مكثفًا عن العزلة والاضطهاد ومحاولات الإنسان للعثور على الضوء تحت ركام الواقع.

اقتصاد الانتباه: لماذا أصبح انتباه العميل هو العملة الأغلى؟

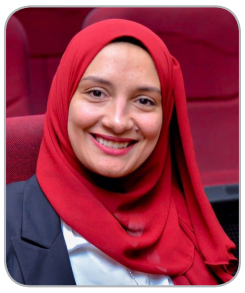

د. الشيماء المشد
أستاذ مساعد إدارة الاعمال بالكليات

لم يعد التحدي الحقيقي الذي تواجهه الشركات اليوم هو إنتاج السلع أو حتى تقديم الخدمات، بل أصبح التحدي الأهم هو القدرة على جذب انتباه العميل في عالم يفيض بالمحتوى والرسائل التسويقية من كل اتجاه. في ظل هذا التشبع غير المسبوق، لم يعد الانتباه موردًا متاحًا كما كان، بل تحول إلى عملة نادرة تتنافس عليها الشركات والمنصات الرقمية بلا هوادة، فيما يُعرف اليوم باقتصاد الانتباه.

في الماضي، كانت المنافسة تدور حول جودة المنتج أو سعره، أما اليوم فقد انتقلت ساحة التنافس إلى عقل المستهلك ووقته. فالمستهلك المعاصر يتعرض يوميًا لآلاف الرسائل الإعلانية، ويستخدم عدة شاشات في الوقت نفسه، ويتنقل بسرعة بين التطبيقات والمنصات، ما يجعل مدة تركيزه أقصر من أي وقت مضى. هذه البيئة الجديدة فرضت على الشركات إعادة التفكير في كيفية التواصل مع عملائها، فلم يعد كافيًا أن يكون المنتج جيدًا، بل يجب أن يكون قادرًا على لفت الانتباه في لحظة مزدحمة ومليئة بالمحفزات.

لكن جذب الانتباه ليس هدفًا في حد ذاته، بل وسيلة لخلق ارتباط ذهني وعاطفي مع العلامة التجارية. وهنا تظهر إشكالية أساسية، وهي أن كثيرًا من الشركات وقعت في فخ "المحتوى الصاخب" الذي يسعى فقط إلى إثارة الانتباه اللحظي دون بناء قيمة حقيقية. فتزايدت الرسائل المبالغ فيها، والعناوين الجذابة الخادعة، والمحتوى السريع الذي يُستهلك وينسى بسرعة، ما أدى إلى تآكل ثقة المستهلك وارتفاع مستوى تشككه تجاه ما يُعرض عليه.

في المقابل، بدأت بعض الشركات تدرك أن الانتباه لا يُشترى فقط بالإعلانات، بل يُكتسب عبر تقديم تجربة متكاملة ذات معنى. فالمحتوى الذي يقدّم فائدة حقيقية، أو يحترم وقت العميل، أو يخاطب احتياجاته الفعلية، يصبح أكثر قدرة على الاحتفاظ بالانتباه لفترة أطول. كما أن التخصيص الذكي للرسائل، المبني على فهم عميق لسلوك المستهلك، يمكن أن يحول الانتباه من لحظة عابرة إلى علاقة مستمرة.

من جهة أخرى، تلعب الخوارزميات دورًا محوريًا في تشكيل اقتصاد الانتباه، إذ تقوم المنصات الرقمية بتوجيه ما يراه المستخدم بناءً على تفاعلاته السابقة، ما يخلق بيئة تنافسية شديدة تعتمد على ما يمكن أن يثير التفاعل الفوري. هذا الواقع يدفع كثيرًا من العلامات التجارية إلى تصميم محتوى يتوافق مع منطق الخوارزميات، أحيانًا على حساب الجودة أو العمق، فقط لضمان الظهور والبقاء في دائرة الاهتمام.

ومع ذلك، فإن هذا السباق المحموم نحو الانتباه يطرح تساؤلات أخلاقية مهمة، خاصة عندما يتحول إلى محاولة مستمرة لاحتجاز المستخدم لأطول وقت ممكن، حتى وإن كان ذلك على حساب رفاهيته أو وعيه. وهنا يصبح من الضروري إعادة التوازن بين أهداف التسويق ومسؤولية الشركات تجاه عملائها، من خلال تبني ممارسات أكثر شفافية واحترامًا لوقت المستخدم وخصوصيته.

في النهاية، يمكن القول إن الانتباه أصبح بالفعل المورد الأكثر ندرة في العصر الرقمي، لكنه أيضًا المورد الأكثر حساسية. فالشركات التي تنجح في هذا السياق ليست بالضرورة الأكثر ضجيجًا، بل الأكثر قدرة على تقديم قيمة حقيقية في لحظة قصيرة، وبناء علاقة قائمة على الثقة والاحترام. وفي عالم تتزايد فيه المنافسة على كل ثانية من وقت العميل، قد يكون التحدي الأكبر ليس في جذب الانتباه، بل في استحقاقه.

الأستاذ الجامعي عقل لا يتقاعد

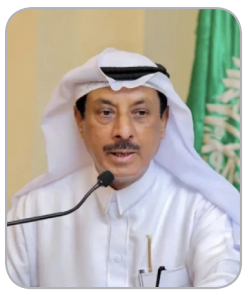

أ. د. عايض محمد الزهراني
كاتب وأكاديمي

يعد الأستاذ الجامعي طاقة معرفية لا يصح اختزالها في وظيفة تقاس بمدة إدارية أو تحدد بتاريخ نظامي لأن أثره الحقيقي لا يتوقف عند ساعات التدريس ولا ينحصر في حدود المنصب بل يمتد حيث تتراكم الخبرة ويترسخ المنهج وتتبلور القدرة على صناعة الاتجاه العلمي داخل المؤسسة الجامعية وخارجها وحين تفهم النهضة بوصفها مشروعا طويل النفس يقوم على بناء الإنسان وتطوير الوعي وإنتاج المعرفة يغدو الأستاذ الجامعي أحد أعمدتها الكبرى لا بوصفه حامل شهادة أو لقب بل باعتباره عقلا منتجا يزاوج بين الفكرة والدليل ويحول المعرفة من مادة محفوظة إلى عقل فاعل يفسر الواقع ويقترح الحلول ويصوغ المسارات ومن هذا المنطلق لا ينبغي أن يفهم مفهوم التقاعد في البيئة العلمية على أنه خروج من دائرة التأثير بل انتقال واع من الأعباء الروتينية إلى أدوار نوعية أعمق قيمة وأوسع أثرا فالجامعات المتقدمة تدرك أن العطاء العلمي لا يقاس بالعمر بل بالحيوية الفكرية والنشاط الذهني والاستمرار في الإنتاج والإضافة لذلك تبقي الأستاذ الفاعل حاضرا ما دام قادرا على الإسهام لأن خبرته ليست ترفا تنظيميا بل رأس مال معرفي يتجدد أثره حين يحسن استثماره ضمن رؤية مؤسسية رشيدة وتتجلى القيمة الحقيقية للأستاذ الجامعي في قدرته على الإشراف العميق على الباحثين وصناعة المعايير الأكاديمية وتحكيم الأبحاث وتوجيه مسارات البحث العلمي وربط الجامعة بحاجات المجتمع كما تظهر في إسهامه في تصميم البرامج وتطوير المناهج وصيانة الجودة وإرشاد الأكاديميين الجدد ونقل الخبرة التي لا تختصر في كتب أو دورات بل تكتسب عبر سنوات من الممارسة العلمية والانضباط المنهجي والاحتكاك المتواصل بأسئلة المعرفة وتحولات الواقع وحين يهدر المجتمع هذه الخبرات لمجرد بلوغ سن محددة فإنه يخسر موردا معرفيا لا يعوض بسهولة ويحدث قطيعة تضعف التراكم العلمي وتؤخر النضج المؤسسي أما حين يحسن توظيفها فإنه يضمن استمرارية الوعي وترسيخ الجودة وتسريع مسار النهضة بعقول مجربة ما تزال قادرة على الإضافة والبناء وإشعال الأسئلة الكبرى في عقل الجامعة فتغدو الجامعة عقلا استراتيجيا للمجتمع ويغدو الأستاذ الجامعي مرجعية حية لا تنطفئ بانتهاء المسمى الوظيفي بل تتجدد بقيمة الأثر وعمق الرسالة.

شيفرة الحب

حسن بن مريّع
كاتب وإعلامي

قبل أن نتبنى أي شعور، يجب أن نعرفه بوضوح؛ لكيلا ننجرف خلف اندفاعات قد تسبب لنا الندم. إن هذا الوعي هو ما يمنحنا القدرة على التعامل مع أنفسنا بمسؤولية واتزان.

وحين نتحدث عن الحب؛ نجد أنه مركب من عنصرين أساسيين: (الانتماء + تمني الخير).

فالانتماء حالة من الارتباط والنمو المتبادل بين الطرفين؛ بينما يمثل تمني الخير تلك الرغبة الصافية في سعادة الآخر وسلامه دون انتظار مقابل أو مصلحة شخصية.

إن هذه القاعدة لا تنحصر على العلاقات الإنسانية فقط؛ بل تتسع لتشمل الطبيعة، والفن، والمعرفة، والاكتشاف. إذا أنها لا تتاح إلا لمن عرف قدر ذاته، وأهمية تبادل الحب مع هذا الوجود ومن فيه، من هنا نستطيع أن استوعب مفهوم حب الذات باعتباره المحرك الأساسي الذي يجعلنا نمنح الآخرين أفضل ما لدينا، ونستقبل منهم أجمل ما لديهم.

عندما نميز بوضوح بين العاطفة العابرة وبين الحب العميق؛ نسكن في سلام داخلي لا تكسره الظروف أو تقلب المزاج. هذا السلام يمنحنا مرونة في تقبل من يختلف معنا؛ فنرى في الاختلاف فرصة للنمو المتبادل بدلاً من كونه تهديداً؛ ونحاول بناء جسر من التواصل الهادف مهما تباعدت وجهات النظر.

إننا نجذب الأقدار الجميلة لحياتنا حين تفيض قلوبنا بالسكينة؛ فالكون يفتح أبواب العطاء للنفوس المطمئنة.

علينا أن نراقب ما يدور في صدورنا بموضوعية ونتساءل: هل يحقق هذا الشعور الانتماء وتمني الخير؛ أم أنه مجرد انفعال مؤقت سيزول سريعاً؟

بهذا المنهج نصل إلى مرحلة يكون فيها الحب هو مبدأنا في العيش. فنوفر لأنفسنا وللعالم مساحة من الإبداع والنمو؛ وننعم بهدوء داخلي يغنينا عن مطاردة الاحتياجات العاطفية الملحّة.

الحب هو القوة الشاملة التي تبني جسور الخير بيننا وبين العالم أجمع.

جامعة الرياض للفنون نحو ترقية الذائقة وتهذيبها

حصة مطر الغامدي
كاتبة وخريجة الكليات

أعلن الأمير بدر بن عبد الله آل فرحان وزير الثقافة السعودي عن افتتاح القبول بجامعة الفنون بالرياض بمطلع شهر مايو، وأعلن أيضاً بأن الجامعة ستفتح أروقتها خلال شهر سبتمبر المقبل ٢٠٢٦ التي تضم بدروها أربع كليات (الموسيقى- الأفلام- المسرح- الفنون الأدائية) وستتوسع لاحقاً لافتتاح ١٣ كلية.

لماذا جامعة الرياض للفنون؟

لأن الاستثمار الحقيقي هو في الأجيال القادمة من خلال تأهيلهم وتنميتهم مع أهمية تأصيل الهوية الثقافة بمشروع وطني حكومي تشرف عليه وزارة الثقافة وهذا يظهر مدى تطور المملكة ومواكبتها للعالم بشكل رزين ومحوكم بعيداً عن التقليدية والعشوائية، فالبقاء الحقيقي للإنسان مع تقادم الأزمنة والعصور هو للفن والأدب الرفيع فمن منّا لا يهوى التغذية البصرية والسمعية والحسية، بل هو جزءا لا يتجزأ في تقدم الشعوب وتطورها.

جامعة الرياض للفنون هي الأولى في المجال الثقافي على مستوى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، لذلك نتطلع لأن تكون منافسة ورائدة في هذا المجال ومن أفضل ٥٠ جامعة عالمية.

لذلك عقدت الجامعة شراكات مميزة وفريدة مع العديد من الجامعات والمعاهد العالمية وعلى رأسها كلية الفنون الأدائية (AMDA) التي تأسست عام ١٩٦٤ في الولايات المتحدة الأمريكية، وكلية الدراسات الشرقية والإفريقية (SOAS) بجامعة لندن، وكلية (إيسبيك) لإدارة الأعمال بالكلية والمسؤولة عن الإدارة الثقافية للجامعة، وشراكة مع الكلية الملكية للفنون (RCA) لكلية التصميم والعمارة، والعديد من الجامعات والكليات المتميزة في هذا المجال على مستوى العالم.

أخيراً المكاتب والأفلام والمخطوطات والمتاحف والموسيقى هي ثقافة قادرة على تأصيل الإبداع وتطوير المواهب وبناء منظومة ثقافية حقيقية منظمة ومستدامة.

تحديات تنفيذ المشاريع الحكومية في وقتها المحدد

د.عبدالله بن عطية الخرماني
عضو هيئة التدريس بالكليات

في المملكة العربية السعودية، لم تعد مسألة تنفيذ المشاريع الحكومية في وقتها المحدد قضية تشغيلية فحسب، بل أصبحت قضية تنموية تمس كفاءة الإنفاق، وجودة الخدمة العامة، وسرعة وصول المنفعة للمواطن والمستفيد. وهذا يتسق مع توجهات رؤية السعودية ٢٠٣٠ التي نصّت بوضوح على توسيع الخدمات الرقمية، وتقليل التأخير، والحد من البيروقراطية، ورفع الشفافية والمساءلة في أداء الجهات الحكومية. كما أن هيئة كفاءة الإنفاق والمشروعات الحكومية طورت "منصة المشاريع الوطنية" بهدف متابعة حالة المشاريع الإنشائية، وتحليل بياناتها، وتسريع إيصالها للمستفيدين عبر معلومات محدثة وتحليلات شاملة.

غير أن الواقع العملي يبيّن أن التأخير في المشاريع الحكومية ليس ظاهرة هامشية. فالدراسات السعودية المحكمة منذ سنوات تشير إلى أن التأخر الزمني في المشاريع الإنشائية كان واسع الانتشار؛ إذ خلصت دراسة Assaf وAl-Hejji إلى أن ٧٠٪ من المشاريع التي دُرست شهدت تجاوزًا زمنيًا، وأن متوسط التجاوز في كثير من الحالات تراوح بين ١٠٪ و٣٠٪ من المدة الأصلية. كما أوضحت دراسة Al-Kharashi وSkitmore عن مشاريع القطاع العام السعودي أن من أكثر الأسباب تأثيرًا نقص الكوادر المؤهلة وذات الخبرة، وهو سبب يتفاقم كلما توسعت الدولة في تنفيذ مشروعات كبيرة ومتزامنة. وفي دراسة أحدث لـــ Alsuliman على المشاريع العامة في السعودية، جرى تصنيف أسباب التأخير عبر مراحل المشروع المختلفة، ما يدل على أن المشكلة ليست في موقع التنفيذ فقط، بل تمتد من ما قبل الطرح وحتى ما بعد الترسية.

أول التحديات الجوهرية يتمثل في مرحلة ما قبل الطرح. فالمشروع الحكومي قد يتأخر قبل أن يبدأ فعليًا إذا لم تكن دراسات الجدوى، والتكلفة التقديرية، ووثائق المنافسة، ونطاق العمل قد أعدّت بدرجة كافية من النضج والدقة. والنظام السعودي ذاته يشترط على الجهة الحكومية ـ قبل طرح مشاريعها أو إجراء التأهيل المسبق ـ عرض دراسة الجدوى والتكلفة التقديرية ووثائق المنافسة على الجهة المختصة بالشراء الموحّد للمراجعة. هذا الاشتراط يعكس أهمية الجاهزية المبكرة، لكنه يكشف في الوقت نفسه أن ضعف الإعداد الأولي، أو قصور التنسيق قبل الطرح، يمكن أن يكون بذرة التأخير اللاحق. وعندما تُطرح مشاريع بمخططات غير مكتملة أو بمتطلبات غير مستقرة، ينتقل عبء النقص إلى مرحلة التنفيذ في صورة استفسارات، واعتمادات متأخرة، وتعارضات ميدانية.

التحدي الثاني هو التغيرات أثناء التنفيذ. فالدليل البحثي السعودي متسق جدًا هنا: أوامر التغيير كانت من أبرز أسباب التأخير في الدراسات الكلاسيكية عن المملكة، بل وصفتها بعض الدراسات بأنها السبب الأكثر شيوعًا بين المالك والاستشاري والمقاول. والنظام الحالي يسمح للجهة الحكومية بإصدار أوامر تغييرية ترفع قيمة العقد بما لا يزيد على ١٠٪ أو تخفضها بما لا يزيد على ٢٠٪ وفق الضوابط النظامية. وجود هذا الإطار النظامي ضروري لإدارة المستجدات، لكنه يكشف أيضًا حقيقة عملية مهمة: كلما زادت التعديلات على نطاق العمل أثناء التنفيذ، ارتفع احتمال إعادة الجدولة، وتعطلت سلاسل التوريد، وتداخلت الأعمال، وتآكلت المدة التعاقدية الأصلية.

أما التحدي الثالث فهو ضعف الكفاءة التنفيذية لدى بعض المتعاقدين أو سلاسلهم التشغيلية. فالدراسات السعودية ربطت التأخير بعوامل مثل سوء التخطيط، وضعف إدارة الموقع، وقصور الجدولة، ومحدودية العمالة أو الخبرة الفنية. وهذه مشكلة لا تُحل بمجرد ترسية العقد على أقل سعر؛ لأن العرض الأقل كلفة ليس دائمًا الأكثر قدرة على الضبط الزمني. بل إن بعض التأخيرات تنشأ من فجوة بين ما عُرض على الورق وما يستطيع المقاول أو المقاولون من الباطن تنفيذه فعليًا في الميدان من حيث الموارد، والتوريد، والإشراف، وإدارة المخاطر. وهنا يظهر البعد المؤسسي للتحدي: نجاح المشروع الحكومي في وقته يعتمد على جودة الاختيار بقدر ما يعتمد على جودة الرقابة.

ويبرز كذلك تحدي الإجراءات والاعتمادات والقرارات. فحتى حين يكون المقاول قادرًا فنيًا، قد يتعثر البرنامج الزمني بسبب بطء الموافقات، أو تأخر حسم القرارات، أو تعدد الجهات ذات العلاقة، أو تعارض المتطلبات بين المالك والاستشاري والجهات الخدمية. وقد نص نظام المنافسات والمشتريات الحكومية على إمكان تمديد العقود والإعفاء من الغرامات إذا كان التأخير راجعًا إلى الجهة الحكومية، أو إلى ظروف طارئة، أو إلى أسباب خارجة عن سيطرة المتعاقد، أو إذا أمرت الجهة الحكومية بإيقاف العمل لسبب لا يُنسب إلى المقاول. هذا النص مهم لأنه يعترف نظاميًا بأن التأخير قد يكون مؤسسيًا لا مقاولاتيًا فقط، وأن الإدارة الحكومية للمشروع جزء من المشكلة أو الحل.

كما لا يمكن تجاهل البعد المالي والتعاقدي. فالتأخير يرفع الكلفة غير المباشرة على جميع الأطراف؛ على الجهة المالكة من خلال تأخر المنفعة العامة واستمرار أعباء الإشراف، وعلى المقاول من خلال زيادة المصاريف العامة، وتآكل الهوامش، واحتمال ارتفاع أسعار المواد والعمالة. والنظام السعودي يقر بإمكان تعديل الأسعار في حالات محددة، مثل تغير أسعار البنود الرئيسية أو الرسوم أو الضرائب أو ظهور صعوبات مالية غير متوقعة أثناء التنفيذ. ومع أن هذا يمنح مرونة تعاقدية، إلا أنه يوضح أيضًا أن البيئة الزمنية للمشروع ترتبط مباشرة باستقراره المالي والتسعيري، وأن المشروع غير المحصّن ماليًا يكون أكثر عرضة للتباطؤ والتعثر.

وعليه، فإن معالجة تأخر المشاريع الحكومية في السعودية لا تحتاج إلى خطاب عام عن "الالتزام بالوقت" بقدر ما تحتاج إلى هندسة مؤسسية للزمن نفسه. البداية تكون برفع نضج المشروع قبل الطرح: استكمال الدراسات، تدقيق المخططات، وضبط النطاق، وتحسين التقدير الزمني والكمي. ثم يأتي تحسين الترسية عبر التركيز على الكفاءة الفنية والقدرة التنفيذية لا السعر وحده. وبعد ذلك يجب تفعيل الإدارة الرقمية للمشاريع، وربط البيانات، وتسريع الاعتمادات، وقياس الأداء لحظيًا، وهو الاتجاه الذي تدعمه رؤية ٢٠٣٠ ومنصة المشاريع الوطنية.

الخلاصة أن التأخير في المشاريع الحكومية السعودية ليس قدرًا حتميًا؛ بل هو نتيجة تراكمية لقرارات تصميمية، وتعاقدية، وإدارية، وتنفيذية. وكلما ارتفعت جودة هذه القرارات منذ اللحظة الأولى، زادت فرص أن يصل المشروع إلى المستفيد في الوقت الذي وُعد به.

Alkharmany2030@gmail.com

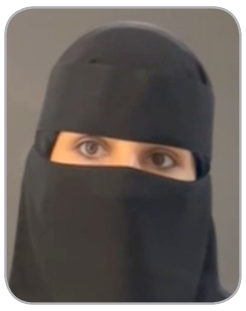

نفلاء بنت علي القاضي
خريجة الكليات

مسؤولية تتجاوز حدود التعليم

تعد مهنة التعليم من أكثر المهن ارتباطًا بالقيم الأخلاقية، إلا أن مسؤولية معلم التربية الخاصة تتضاعف؛ نظرًا لطبيعة الفئة التي يتعامل معها، وهم الطلاب ذوو الإعاقة الذين يحتاجون إلى رعاية تربوية قائمة على الأمانة والإنسانية في كل جانب من جوانب العمل.

فمنذ لحظة التشخيص تتضح الممارسات المهنية الأخلاقية للمعلم حيث يحرص على اختيار الوقت والمكان والأسلوب المناسب لاستدعاء الطالب، مع مراعاة حالته النفسية والصحية، ولا يعتمد نتائج التشخيص إلا بعد استكمال جميع الخطوات وتكامل الظروف بعيدًا عن أي مجاملة، مع وضوح تام في عرض النتائج بما يحفظ حق الطالب ويضمن دقة القرار.

ويمتد هذا الالتزام إلى مراحل أخرى كإعداد الخطة التربوية الفردية، حيث لا يتجاهل المعلم أي احتياج للطالب بل يعمل على توثيقه وبنائه ضمن أهداف واضحة ومحددة بزمن مع تنويع الاستراتيجيات وأساليب التقويم بما يضمن تحقيق تقدم حقيقي يتناسب مع قدرات الطالب وإمكاناته، وفي فترة الاختبارات يبرز وعيه المهني في الإلمام باللوائح والأنظمة، وتسخير جميع الإمكانات لتوفير بيئة اختبار عادلة تراعي احتياجات الطالب وتكفل له حقه الكامل في الأداء دون إجحاف.

كما ينعكس ذلك في تعامله اليومي مع الطالب إذ يتحقق العدل من خلال مراعاة الفروق الفردية وإتاحة فرص متكافئة للمشاركة في جميع الأنشطة الصفية واللا صفية، مع الحرص على عدم استغلال ضعف الطلاب أو تصويرهم في لحظات حساسة احترامًا لخصوصيتهم وصونًا لكرامتهم.

أما على مستوى بيئة العمل فيسعى المعلم إلى تطوير ذاته باستمرار، ويتعاون مع زملائه بروح مهنية قائمة على تبادل المعرفة، بعيدًا عن المنافسة غير الشريفة التي قد تُضعف جودة العمل وتؤثر سلبًا على الانسجام في البيئة التعليمية.

وعند غياب المعلومة تظهر احترافية المعلم الحقيقية في التزامه بالأمانة المهنية من خلال تواضعه المعرفي بالاعتراف بعدم التأكد من معلوماته، والرجوع إلى المصادر الموثوقة أو المختصين بدل تقديم معلومات غير دقيقة، مع الحرص على التحقق قبل التوجيه أو اتخاذ القرار بما يضمن مصلحة الطالب ويحفظ مصداقية المعلم.

ختامًا:

تبرز قِيم معلم التربية الخاصة كرسالة تتجاوز حدود المهنة إلى أمانة إنسانية عظيمة، قوامها الصدق في العمل، والعدل في العطاء، فهي مبدأ أصيل يُقاس به أثر المعلم الحقيقي في حياة طلابه، وهو الذي يصنع فرقًا حقيقيًا ويُخلّد رسالته في نفوس طلابه قبل صفحات إنجازاته.

بدعوة من جامعة دار الحكمة

د. ماجدة تقدم لقاء علميا حول «مهارات البحث العلمي»

إشراقة - خاص

قدمت الدكتورة ماجدة مصطفى عبدالرازق عضوة هيئة التدريس في الكليات لقاء علميا بعنوان «مهارات البحث العلمي» لطلاب وخريجي برنامج ماجستير القيادة التربوية، في جامعة الحكمة بجدة.

بناء على الدعوة التي تلقتها كليات الشرق العربي من جامعة دار الحكمة بجدة لمشاركة الدكتورة ماجدة بتقديم لقاء علمي لطلاب وخريجي برنامج ماجستير القيادة التربوية.

وتناول اللقاء أهم الأسس المنهجية لإعداد البحوث الأكاديمية، بدءًا من تحديد مشكلة البحث وصياغة الأسئلة، مرورًا باختيار المنهج والأدوات المناسبة، وصولًا إلى مهارات التوثيق العلمي وعرض النتائج.

هدف اللقاء إلى تنمية كفايات الباحثين والطالبات في إعداد بحوث علمية رصينة وفق المعايير الأكاديمية، وتعزيز ممارسات البحث العلمي الجيد.

وقد شهد اللقاء تفاعلًا مثمرًا من الحاضرات، بما يسهم في رفع جودة الإنتاج البحثي في البيئة الجامعية.

وأكدت الدكتوره ماجدة مصطفى أنها سعيدة بدعوتها من قبل جامعة الحكمة للمشاركة في هذا البرنامج.

ووجهت شكرها لعميد كلية الدراسات العليا الأستاذ الدكتور سعيد بن تركي الملّه.

مشيرة إلى أن هذه النجاحات التي تشهدها كليات الشرق العربي والعاملين فيها يأتي خلفها ما تبذله إدارة الكليات وعلى رأسها معالي رئيس مجلس الأمناء الأستاذ الدكتور عبدالله الفيصل ونائبه الأستاذ الدكتور عبدالله السلمان.

د. فيصل بن
الفديع الشريف
عضو هيئة التدريس

نصف كل أمر بدايته

كثير من الناس لا تنقصهم الأفكار، ولا تعوزهم الخطط، ولا يعجزون عن رسم الأهداف في صورة جميلة ومقنعة، لكنهم يتوقفون عند العتبة الأولى؛ عتبة البدء. وهنا تتجلى حكمة العرب في قولهم إن «نصف كل أمر بدايته»؛ لأن البداية ليست مجرد خطوة أولى في الترتيب الزمني، بل هي اللحظة التي يتحول فيها الممكن إلى واقع، والمتخيل إلى فعل، والرغبة إلى التزام. وما لم تبدأ، فإن كل ما قبله يظل أمنية مؤجلة، أو مشروعاً معلقاً، أو وعداً لا يجد طريقه إلى الحياة. إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة فإن فساد الرأي أن تترددا.

فالرأي وحده لا يكفي، مهما كان صائباً. والتخطيط وحده لا يكفي، مهما كان متقناً. والمعرفة وحدها لا تكفي، مهما بلغت من العمق. الذي يكمل هذه العناصر جميعاً هو العزيمة؛ لأنها القوة الداخلية التي تدفع الإنسان إلى اقتحام البداية، وتحمّل مشقة الانطلاق، ومواجهة قلق الخطوة الأولى. قال تعالى: {فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ}.

إن التردد هو العدو الخفي لكل إنجاز. فهو لا يظهر دائماً في صورة خوف صريح، بل قد يتخفى في هيئة مراجعة إضافية، أو انتظار للوقت المناسب، أو بحث عن كمال الشروط، أو رغبة في مزيد من الاطمئنان. والحق أن كثيراً من المشروعات لا تفشل لأنها سيئة، بل لأنها لم تبدأ أصلاً. تبقى حبيسة الملاحظات، مؤجلة إلى الغد، والغد يجر غداً آخر، حتى يصبح التأجيل عادة، وما نريده لا يرى النور.

ومن أعمق الحقائق العملية في الحياة أن البدء نفسه يحل نصف المشكلات. فالإنسان قبل البداية يرى الطريق طويلاً، والعقبات كثيرة، والصورة غامضة. لكنه ما إن يبدأ حتى تتغير طبيعة الأمور. تتكشف له التفاصيل، وتتحدد الأولويات، ويعرف ما ينبغي تعديله، ويكتسب أثناء السير خبرة لم يكن يمكن أن يحصل عليها وهو واقف. فالطريق لا يبوح بأسراره للمتفرجين، بل للماضين فيه.

ولعل من أجمل ما ينبغي أن نستحضره في هذا السياق أن الإنجازات الكبرى لم تبدأ كبيرة. كثير من الكتب بدأت بفكرة وورقة، وكثير من الأعمال بدأت بمحاولة مترددة، وكثير من النجاحات بدأت بخطوة لم تكن مثالية ولكنها كانت شجاعة. فالبداية لا يشترط فيها الكمال، وإنما يشترط فيها الصدق والعزم. ومن أخطاء الناس أنهم يريدون بداية كاملة، بينما الحكمة تقتضي أن يبدؤوا بداية ممكنة، ثم يحسنوا ما بعدها.

ولنعتبر هذه الكلمات دعوة إلى مصالحة الإنسان مع الخطوة الأولى. ابدأ بما تستطيع، ومن حيث أنت، وبما في يدك. لا تجعل ضخامة الهدف سبباً للجمود، ولا تجعل الخوف من النقص مانعاً من الفعل. فالأمور في الغالب لا تنضج قبل البدء، بل تنضج أثناءه. والحياة لا تكافئ المترددين بقدر ما تكافئ من يملكون شجاعة الانطلاق.

بوابة تواصل نافذة لجميع الطلاب

من باب حرص كليات الشرق العربي على فتح نافذة تواصل مع طلابها أعلنت مؤخرا عن تدشين (بوابة تواصل) وهي بوابة إلكترونية تمكن الطلبة من التواصل مع العمادات وإدارات الكليات. وذلك يأتي ضمن جهود إدارة تقنية المعلومات، والتي تحرص على فتح قنوات تساعد وتسهل على الطلاب تحقيق التواصل مع عمادات وأقسام وإدارات الكليات بحسب حاجة الطلاب إلى ذلك.

وأرشدت الطلاب عبر موقع الكليات على منصة × بالدخول عبر الرابط التالي:

ticket.arabeast.edu.sa/?lang=ar_SA

ووجهت الطلاب بأنه على أي طالب يرغب التواصل للسؤال أو الاستفسار أو طرح ملاحظة ما أن لا يتردد في التواصل عبر هذا الرابط.

الشرق العربي
إشراقة

المشرف العام
أ.د.عبدالله بن محمد الفيصل

نائب المشرف العام
أ.د. سعيد بن تركي الملّه

مستشار التحرير
محمد بن عبدالله الفيصل

رئيس التحرير:
د. خالد محمد الخضري

مساعد رئيس التحرير
أحمد بن محمد السعدي

مدير التحرير:
بندر بن محمد الذرحاني

التصوير
إبراهيم على الطلاسي
أثير بنت سعيد القحطاني

الإخراج الصحفي
أحمد إبراهيم الخولي

التدقيق اللغوي
أ. ليلى الفيصل

مسؤولة الشؤون الثقافية
أ. وفاء عمر بن صديق

المحررون
د. ماجدة مصطفى عبدالرازق
غادة بخش أمل الحربي

عنوان المراسلة
كليات الشرق العربي

بريد إلكتروني:
ishraqah@arabeast.edu.sa

هاتف: 920003015